دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

ديوان سحيم

عبد بني الحسحاس

تحقيق
الأستاذ عبد العزيز الميمني
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره بالهند



القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٦٩هـ — ١٩٥٠م

دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

ديوان سحيم

عبد بني الحسحاس

بتحقيق
الأستاذ عبد العزيز الميمني
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره بالهند



القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٦٩هـ — ١٩٥٠م

تقـــــديم

كان الأستاذ العلامة اللغوى الكبير عبد العزيز الميمنى رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره بالهند ، أطال الله بقاءه ، قد تفضل بتقديم بضعة كتب مخطوطة ، بعد أن حققها وعلّق عليها ، إلى دار الكتب ، لتقوم بطبعها ونشرها ؛ فاستجابت الدار رغبته ، خدمة للعربية والناطقين بها .

وقد ظلت هذه الكتب هاجعة فى أضابير الدار حقبة غير قصيرة ، تألبت عليها فيها أحوال شتى ، أخرت طبعها ؛ فقد هبت أعاصير الحرب العظمى الثانية ، وانقطع الوارد من الورق ، وأدوات الطبع .

ولما استقرت الأمور ، وتيسرت الوسائل ، عمدت الدار إلى نشر هذه الكتب ، بادئة بديوان سحيم هذا . وسيرى القرّاء أن الدار قد حافظت ما وسعتها المحافظة على تخريج الأستاذ الميمنى وتعليقاته ، ولكنها مع ذلك رأت أن المقام يقتضى أحيانا مزيدا من الإيضاح ، فأضافت ما لابدّ من إضافته ، ووضعته بين قوسين مربعين تمييزا له ، محافظة على الأصل ، وتيسيرا للقارئ غير الملم بما يشير إليه الأستاذ من مراجع ، ويحيل إليه من ثقات أو شواهد ؛ فقد كان — حفظه الله — يراعى الإيجاز ، ثقة منه بأنه لايكتب للناشئين ، ولايخاطب غير الخاصة من أهل العلم والثقافة .

ولعل الدار تكون بما راعت من تيسير على القارئ ، ومراعاة الأمانة العلمية ، قد حافظت على تحقيق رغبة الأستاذ من حيث إخراج الكتاب كما أراد .

المدير العـام

أمين مرسى قنديل

أخبار سحيم وترجمته

انظر : الجمحى ٤٣ ، الشعراء ٢٤١ ، المغتالون نسختى ١٣٦ ، الخالديان المغربية ١٥٣ ، غ ٢٠ × ٢ معانى العسكرى ٢ × ١٦٦ ، البيان ١ × ٤ الفوات ١ × ٣١٣ اللآلى ٧٢١ ، خ ١ × ٢٧٢ ، الإصابة رقم ٣٦٦٤ ، السيوطى ١١٢ ، الكامل ٣٦٦ ، الملحق بأمالى المرزوقى بالتيمورية ص ١٨٥



يكنى أبا عبد الله وقيل فى اسمه : حيّة ، وسحيم : تصغير ترخيم الأسحم بمعنى الأسود . وقتل فى حدود الأربعين من الهجرة كما فى الفوات . ولكنهم قد أطبقوا على أن مقتله كان فى زمن عثمان ، أى قبل ٣٥ من الهجرة . وكان يرتضخُ لكنة أعجمية . كان ينشد و يقول : أهسنْتُ والله . يريد أحسنتُ . وأنشد عمرَ رضى الله عنه « يائيّته » ؛ فقال : لو قلت شعرك مثل : « كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا » لأعطيتك عليه . وقيل إنه قال : لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك . قال : ما سعَرْتُ . يريد ما شعَرْتُ .

كان أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد تمثّل بشيء من شعره . يروى أنه تمثّل : « كفى بالشيب والإسلام للمرء ناهيا » . فقال أبو بكر : إنما هو « كفى الشيب والإسلام » فأعادها النبي صلى الله عليه وسلم كالأول . فقال أبو بكر : أشهد إنك لرسول الله ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِى لَهُ ﴾ .

و يقال إن عمر رضى الله عنه ، سمعه يُنشد :

فلقد تحدّر من جبين فتاتكم عرقٌ على ظَهْر الفِراش وطيبُ

فقال له : إنك مقتول . فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة ؛ فلما مرّت به التى كان يُتّهم بها أهوى إليها ؛ فقتلوه . ونقل ابن حجر فى الإصابة خبرا غريبا فى مقتله ، أن امرأة من بنى الحسحاس أسرها بعض اليهود فاستخلصها لنفسه ، وجعلها فى حصن له ؛ فبلغ ذلك سحيما فأخذته الغَيْرة ، فما زال يتحيّل حتى تسوّر على اليهودى حصنه فقتله ، وخلّص المرأة فأوصلها إلى قومها . فلقيته يوما فقالت له : ياسحيم ، والله لوددت أنى قدرت على مكافأتك على تخليصى من اليهودى . فقال لها : والله إنك لقادرة على ذلك . وعرّض لها بنفسها ، فاستحيت وذهبت . ثم لقيته أخرى وعرّض لها بذلك فأطاعته ، وهَوِيها وطفق يتغزّل فيها ، وكان اسمها سُمَيَّة ؛ ففطنوا له فقتلوه خشية العار عليهم بسبب سمية اه . فهذا مما يخفف شناعة صنيعه .

وروى الخالديان ص ١٥٣ : أنه لما أطال التشبيب بنساء قومه بمثل قوله : «وهنّ بنات القوم إن يشعروا بنا» تآمر قومه فى قتله ، واجتمعوا لذلك فى شرب لهم ، وأحضروه معهم ، وكان شجاعا راميا ، وكان له قوس لا يفارقها ولا يقدر أن يوتّرها غيره . فلما أخذ فيهم الشراب قال له بعضهم : يا سحيم ، أراك تقطع وتر قوسك هذه إن شُدِدْتَ به كتافا ؟ قال نعم . قالوا له : حتى ننظر ؛ فأمكنهم من نفسه حتى أوثقوه بالوَتَر . قالوا له : اقطع ؛ فانتحى فيه فلم يقطعه . فحين رأوا ذلك وثبوا إليه بالخشب فضربوه حتى كادوا يقتلونه . ثم تعاذلوا فى أمره وتركوه رحمة له . فمرّت به امرأة من نسائهم وهو مكتوف ؛ فنظر إليها وقال وهم يسمعون :

فإن تضحكى منّى فيارب ليلةٍ   تركتُكِ فيها كالقَبَاء المُفَرَّجِ

وصف سائر نسخ الديوان

توجد منه نسخة جميلة الخط عتيقة معتنى بها، من صنعة نفطويه . وهى أكمل رواياته فى ٤٥ ورقة والمسطرة ١٥ سطرا فى الغالب بقطع وسط، يتخلل فيما بين سطورها روايات وتعليقات بخط الأصل، تدل على عناية الأوائل بالضبط وحرصهم فى جمع الروايات النادرة، بالكتبخانة العمومية أمام جامع با يزيد باستنبول . انتقلت إليها من كتب أسعد المولوى الذى يوجد ختمه بآخرها . وهى أصلنا الذى عليه عوّلنا وقيدنا أوراقه بالطرّة .

استنسخ منها المرحوم أحمد باشا تيمور نسخة وهى فى خزانته (شعر ٤٠٣) فى ٤٣ ص س ١٥

وتوجد فى كتبخانة عاطف أفندى باستنبول مجموعة رقم ٢٧٧٧ فيها شعر سحيم إلى (ح ٣) فى ٨ أوراق ولم أفرغ لمعارضة نسختى بها .

وقطعة أخرى تداخلت فى شعر توبة بن الحمير بكتبخانة الفاتح فى المجموعة ٤١٨٩ فيها بعض اليائية والفائية . وتوجد ثمة رواية أخرى بالبسيك وهى من إملاء أبى العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول فى ٢٣ ص نسخة عفيف بن أسد وبخطه . وكان من ورّاقى القرن الرابع . ورواية ابن جنى بمثل قطع الرواية الأولى ومسطرته ، وهى رواية مقتضبة . والنسخة تنقص من الآخر شيئا، إلا أنها على علاتها أقدم وأجل، وعلى مثلها المعول .

والروايتان — فيما بدا لى — تأخذان من رواية أبى عبيدة . ولعله أول من صنع شعر العبد . ووقفت من يائيته التى سموها الديباج الخسروانى على عدّة نسخ أخرى بمصر واستنبول . وبعضها منقول من صنعة الأحول بلا تنبيه ، ووضعتها فى مظنتها .

والشكر للشاب الشادى بدر الدين الصينى ، لأنه — وفقه الله — تجشم الانتساخ نسخة التيمورية ، وللمستشرق الفاضل رِشر O. Rescher المقيم باستنبول على إعارته نسخة لبسيك ، وللصديق الكريم العالم التركى الجليل خواجه اسماعيل صائب مدير الكتبخانة العمومية ، تذكرة وداد وصفاء ، لخمسين يوما باستنبول (مارس وأبريل سنة ١٩٣٦ م) .

هَــلِ اللّيالى والأيامُ راجعةٌ   أيامَ نحنُ وسَــلْمى جيرةٌ خُلُطُ

المتحنن إليهم
عبد العزيز الميمنى
عليكره — الهند



خرج به الى السلطان بالمدينة فسجنه

وضربه ثمانين سوطا ثم خرج به راجعا

الى بلاده فغنى به في سجنه فقال

أيا عبد نفسي للعزاء صبرته للغي ثمانون لم تترك لحلقكم عبدا

كسوني عذاب الدار أشمط زاكيا أناشيط لم تترك ودادا ولا عهدا

فما السجن إلا ظل بيت سكنته وما السوط إلا جلده خالطت جلدا

أيا عبد والله ما جل ضربها ثمانون سوطا بل تزيد بها وجدا

فإن تقتلوني تقتلوا ابن وليدة وإن تتركوني تتركوا أسدا وردا

عرايكم الباكون منا ومنكم وتزداد داري من دياركم بعدا

قال الزبير فأخبرني عبد الملك

بن عبد العزيز أن هذا البيت الأخير

للعرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان

بن عفان رضي الله عنه

ديوان

سحيم عبد بني الحسحاس

صنعة

نفطويه ، أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة الأزدي النحوي

مقابلا بصنعة الأحول

(١ ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عُبَيدة مَعْمَرُ بن المُثنَّى :

جالس سُحَيْمٌ عبدُ بنى الحَسْحَاس (×) — وقد أدرك الجاهليّة وكان شديدَ السوادِ — نِسْوَةً من بَنِي صُبَيْرِ بن يَرْبُوع . وكان من شأنهم إذا جلسوا للغَزَلِ أن يتعابثوا بشَقِّ الثِّياب وشِدَّةِ المُعَالجة على إبداء المحَاسِن . فقال سُحَيمٌ عبدُ بَنِي الحَسْحَاس — والحسحاسُ ابنُ نُفَاثَةَ بن سعدِ بن عَمْرو بن مالك بن ثَعلبَةَ بن دُودَان بن أَسَدِ بن خُزَيْمَةَ — :

(أ)

١ كأنّ الصُّبَيْرِيَّاتِ يومَ لَقِينَنا ... ظِبَاءٌ حَنَتْ أعناقَها فى المَكَانِسِ (١)

المكانس : جَمْعُ مَكْنِس . والكُنُس : جمعُ [كـ]ـانِس ، وهو الموضع الذى يأو[ى إ]ليه الظباء فى الحرّ .

٢ وَهُنَّ بناتُ القَوْمِ إن يَشْعُروا بِنا ... يَكُنْ فى بَنَاتِ القَوْمِ إحْدَى الدَّهَارِس (٢)

الدهارس : الدَّواهى ، واحدتها دَهْرَسَةٌ ودُهْرُسَةٌ ودِهْرِسَةٌ ودُهْروسةٌ ، أربعُ لغات .

(×) ح الأصل : الحسحاس من الحسحسة ؛ يقال : حسحسته النار ولوّحته وضَبَّحته اهـ وانظر خ ١ × ٢٧٤ .

(أ) الأربعة فى خ ١ × ٢٧٢ ، والعينى ٣ × ٤٠١ ، وأمالى الزجاجى ٨٤ ، والثلاثة دون ٢ غ ٢٠ × ٤ ، ودون الأوّل الخالديان ١٥٣ ، والأخيران فى البصرية ، والرابع من شواهد النحو ، وهى فى الأحول برقم ١٠ .

(١) الأحول : « لمكانس » .

(٢) الأحول : « بعض الدهارس » . قال : ويروى : « الدواهس » وهما الدواهى اهـ . [الذى فى لسان العرب : دهرس (بفتح الدال والراء) ودهرس (بضمهما) ودهرس (بكسرهما) فقط وبدون هاء التأنيث] .

٣ فَكَمْ قَـدْ شَقَقْنَا مِنْ رِدَاءٍ مُنَيَّرٍ   ومِنْ بُرْقُعٍ عَنْ طَفْلَةٍ غيرِ عانِسِ

يقال بُرْقُع و بُرْقَع و بُرْقُوع . والطَّفْلة (بالفتح) : اللينة . والطِّفلة (بكسر الطاء) : الصغيرة . والعانس : الكبيرة .

(٢ ب)

٤ إذَا شُـقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالبُرْدِ بُرْقُعٌ   دَوَالَيْكَ ، حتَّى كُلُّنا غيرُ لابِسِ

دواليك : دولةً بعد دولةٍ ، أى مازالتْ تلك مداولتنا .

(ب)

وقال سحيم أيضا :

١ عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّـزْتَ غَادِيَا   كَفَى الشيْبُ والإسْلامُ للْمَرْءِ نَاهِيَا

[عميرة] : تصغير عَمْرة ، مؤنَّث [عَمْرٍ] واحد العمور : أُصول الأسنان والأضراس . قال أبو عُبيدة : كانت صاحبته التى شَغَف بها تسمَّى غاليةَ ، وهى من أشراف تميم ابن مُرٍّ ، ولم يتجاسرْ(×) على ذكر اسمها .

---

(٣) منير : له نير (بالكسر) ، وهو علم الثوب .

(٤) المخصص ١٣ × ٢٣٢

(ب) القصيدة ، كان المفضل الضبىّ يسميها الديباج الخسروانى . وهى ما عدا نسخ الديوان فى الدار أدب ١٣ ش ق ٣٥ — ٧ (علامتها ش) وكأنها عن صنعة الأحول . ولعلها عن نسخة ينى جامع ١١٨٧ ، ومجموعة ١٠ قصائد أصل الزكية ووصفناها بأول د حميد بن ثور . (المجموعة) فى ٨٠ بيتا ، و بآخر أمالى المرزوقى بالتيمورية ٨٧٧ (مر) ، وهى فى المنثور والمنظوم لابن طيفور الدار أدب ٥٨١ من ٨٢ ب .

وفى تزيين الأسواق ١٤٢ أنها تزيد على مائة بيت ، والسيوطى ١١٢ أنها فى ٥٨ بيتا — قلت وهى فى رواية الأحول ٦١ بيتا — والنسيب والغزل فى الخالديين ٣٣ بيتا مع الكلام ، وفى البصرية ٢٥ ، وابن الشجرى ١٦٠ ستة عشر ، وفى محاسن الجاحظ ٢٢٣ ثمانية ، وفى اللآلى ٧٢١ خمسة وخ ١ × ٢٧٣ والجمحى ٤٣ والتزيين ١٤٢ — و ١١ بيتا فى البرق فى جزيرة العرب ٢٣١ و ٧ ابن الشجرى ٢٢٧

(×) تراه فى الأبيات ٥١ — ٤ من المجموعة غالية ، وفى حك ٦ و ٧ عالية .

٢ جُنُونًا بِهـا فيما اعْتَشَرْنَا عُـلَالَةً ... عَلَاقَـةَ حُبٍّ مُسْتَسِرًّا وبَادِيا (×) (٣)

اعتشرنا ، من العِشْرة والصُّحْبة . والعـلاقة : ما عَلِق بالقلب من الحبّ . والعَلَق مثلُه .

٣ لَيَالِيَ تَصْطادُ القلوبَ بِفَاحِـمٍ ... تَرَاهُ أَثِيثًـا ناعِـمَ النَّبْت عَافِيـا

الفاحم : الأسـود . والأثيث : الكثير . والعافى : الكثير أيضا ، وهو من الأضداد ؛ يقال : عَفَا الشيءُ ، إذا دَرَس وذَهَب . قال لَبيد بن ربيعة العامرىّ (مخضرم) :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهـا فمُقَامُها ... بِمِنًى تَأَبَّـدَ غَوْلُهَـا فَرِجَامُها

وعفا : كَثُر . ومنـه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ حَتَّى عَفَوْا ﴾ أى كَثُروا . وقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : « أَعْفُوا اللِّحَى » أى كَثّروها . وقال لَبِيد (*) : (٣ ب)

ولٰكِنَّا نُعِضُّ السَّـيْفَ مِنْهـا ... بِأَسْـؤُقِ عَافيـاتِ اللَّحْمِ كُومِ

٤ وجِيدٍ كجِيدِ الرِّيمِ ليس بِعَاطِلٍ ... مِنَ الدُّرِّ والياقُوتِ والشَّذْرِ حَالِيا

ويُرْوَى : « أصـبح حاليا » . والشَّذْر : خَرَزٌ من فِضَّةٍ . والجِيد : العُنُق . والعاطل : الذى لا حلىَ عليه .

٥ كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فوقَ نَحْـرِها ... وجَمْرَ غَضًى هَبَّتْ له الرِّيحُ ذَاكِيا (٤)

[(×) كذا فى نسخة تيمور الخطية وأمالى ابن الشجرى (ج ١ ص ٢٠٣) طبع مطبعة الأمانة . وفى الأصل : « باليا » . تحريف] .

(٣) القلوب ، وفوقه نسخة : « الرجال » . والقلوب فى الأحول و مر والمجموعة . وفى المجموعة فقط : « وافيا » .

(*) د الخالدى ص ٩

(٤) كذا الجماعة . وفى الأحول : « وجيدا » . ورواية « أصبح » فى المجموعة .

[٦ إذَا انْدَفَعَتْ فِى رَيْطةٍ وخَمِيصةٍ ... ولاثَتْ بأَعْلَى الرِّدْفِ بُرْدًا يمَانِيا

الرَّيطة : المِلْحَفة البيضاء . واندفعتْ : أخذتْ تمشى . والخميصة : ثوبٌ أسود من قَزٍّ أو صُوف، شبه السواد بالشعر (١) .

٧ تُرِيكَ غَدَاةَ البَيْنِ كَفًّا ومِعْصَمًا ... ووَجْهًا كَدِينَارِ الأَعِزَّةِ صَافِيا

٨ فَمَا بَيْضَةٌ باتَ الظَّلِيمُ يَحُفُّهَا ... ويَرْفَعُ عنها جُؤْجُؤًا مُتَجَافِيا

٩ ويَجْعَلُها بينَ الجَنَاحِ ودَفِّهِ ... ويُفْرِشُها وَحْفًا مِنَ الزِّفِّ (٢) وَافِيا

١٠ فيَرْفَعُ عنها وَهْىَ بَيْضاءُ طَلَّةٌ ... وقَدْ واجهتْ قَرْنًا مِنَ الشَّمْسِ ضَاحِيا

١١ بِأَحْسَنَ منها يومَ قالتْ أرَاحِلٌ ... مَعَ الرَّكْبِ أمْ ثَاوٍ لَدَيْنَا لَيَالِيا

١٢ فَإِنْ تَثْوِ لا تُمْلَلْ وإنْ تُضْحِ غَادِيًا ... تُزَوَّدْ وتَرْجِعْ عَنْ عُمَيْرَةَ رَاضِيا]

١٣ ومَنْ يَكُ لا يَبْقَى عَلَى النَّأْىِ وُدُّهُ ... فَقَدْ زَوَّدَتْ زادًا عُمَيْرَةُ بَاقِيا

النأى : البعد . يقول : من لا يبقَى على البعد وُدُّه، فقد زوّدتنى هذه المرأةُ ودًّا يبقَى .

(٦ — ١٢) من الأحول . وفى العمومية والتيمورية خرم ، وهى فى مر ، وش والمجموعة وابن الشجرى ١٦٠ والخالديين والبصرية . ولاثت ، ويروى : «لفت» — ش : الأعزة : الملوك . ورواية الخالديين والبصرية : « الهرقلى» . ب ١٠ فى ش : يرفع جؤجؤه عنها . وطلة : ندية كثيرة الماء . أراحل ، كذا فى ش والشجرى والخالديين وفى غيرها أرائح . ب ١٢ كذا الأكثر . وفى مر : « وترحل عن » .

(١٣) مر : « ودّا عميرة » .

[(١) فى العبارة غموض ، ولعل فيها تحريفا أو حذفا] .

[(٢) الزف : الريش . والوحف : الكثير الأسود] .

١٤ أَلِكْنِي إليها عَمْرَكَ اللهَ يا فَتًى ... بآيةِ ما جاءتْ إلَيْنَا تَهَادِيا

أَلِكنى، أى أَبْلِغْها عنِّى رسالةً . والمَأْلُكة (بضم اللام وفتحها) : الرسالة ، وهى الأَلُوك . قال لَبِيد :(×)

وغُلامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ ... بأَلُوكٍ فبَذَلْنا ما سَأَلْ

والآية : العلامة . والتهادى : التَّمَايُل فى المشى . والهاء فى « إليها » والضمير فى التاء من قوله : « جاءت » عائدان إلى عُمَيرة . وتهاديا، نصب على التمييز . (٤ ب)

١٥ تَهَادِىَ سَيْلٍ فى أَبَاطِحَ سَهْلَةٍ ... إذَا ما عَلَا صَمْدًا تَفَرَّعَ وَادِيا

ويروى : « جاء من رأس هَضْبةٍ » . والصَّمْد : الصُّلْب من الأرض . والأباطح : جمعُ أَبْطَح، وهو الأرض السهلة بين الجبلين . وقال ابن الأعرابىّ : الصَّمْد : مكانٌ مرتفعٌ من الأرض لا يبلُغ أن يكون جبلا . وتفرَّع : علا .

١٦ فَفَاءَتْ ولَمْ تَقْضِ الَّذِى هُوَ أَهْلُهُ ... ومِنْ حَاجَةِ الإنسانِ ما لَيْسَ لَاقِيا

فاءت : رجعتْ . وقوله : « ومن حاجة الخ » ، أى هو كثير الطلب، وإنما يُدْرِك ما كُتِب له . (ح الأصل : قاضيا ولاقيا معا) . (٥)

١٧ وبِتْنَا وِسَادَانَا إلَى عَلَجَانَةٍ ... وحِقْفٍ تَهَادَاهُ الرِّيَاحُ تَهَادِيا

(×) د ٢ × ١٢ رقم ٢٩ × ١٦

(١٥) ش والأحول : « من أباطح » .

(١٦) الأحول، ش، مر، الخالديان، ابن الشجرى : « الذى أقبلت له ... قاضيا » .

(١٧) منه إلى « باليا » ٥ أبيات فى اللآلى ٧٢١

العلجانة : شجرةٌ تَنْبُت فى الرِّمال . والحِقْف : حَبْــلٌ من الرَّمْل مُحْقَوْقِف أى معوَّج . تَهاداه الرياح : تنقله من موضع إلى موضع .

١٨ تُوَسِّـــدُنِي كَفًّا وتَثْنِي بِمِعصَمٍ عَلَيَّ وتَحْوِى رِجْلَها مِنْ وَرَائيا

المِعْصَم : موضِعُ السِّوار ، ويقال بضمّ السين وكسرها ، ويقال فيه إسْوَار ، بألف . قال عَقيل بن العَرَنْدَس الكِلَابِىّ :

(٥ ب)

بَلْ أيُّها الرَّاكِبُ المُفْنِي شَبِيبَتَهُ يَبْكِي على ذاتِ خَلْخالٍ وإسْوارِ

١٩ وهَبَّتْ لَنَــا رِيحُ الشَّمالِ بِقَــرَّةٍ ولَا ثَوْبَ إلَّا بُرْدُها ورِدَائيــا

ويُرْوَى : * وهَبَّتْ شَمالًا آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةً *

أى باردة . والقُرُّ والقِرّة : البرد .

٢٢ فمَــا زَالَ بُرْدِى طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِها إلَى الحَوْلِ حتَّى أَنْهَجَ البُرْدُ بَالِيا

يقال : أنهجَ الثَّوبُ ، ومَحَّ ، وأَمَحَّ ، وأَسْحَل ، وسَحَلَ (+) ، إذا أَخلق وبَلِىَ .

٢٣ سَقَتْنِي عَلَى لَوْحٍ مِنَ المَــاءِ شَرْبَةً سَقَاهَا بِها اللهُ الذِّهَابَ (×) الغَوَادِيا

---

(١٨) وفى غير د : « وتحنو رجلها » .

(١٩) الأحول ، مر ، ش ، المحاسن : « درعها » . وفى اللآلى « شمالٌ آخر الليل قرّةٌ » . ويتلوه فى البصرية :

ألا يا طبيب الجنّ بالله داونى فإنّ طبيب الإنس أعياه ما بيا

فقال دواء الحب أن تلصق الحشا بأحشاء من تهوى إذا كان خاليا

[(+) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : سحل الثوب : نسجه غير مبرم الغزل] .

(٢٣) أخل به الأحول ، وهو فى ابن الشجرى أيضا .

[(×) الذهاب : الأمطار ، الواحدة ذهبة (بالكسر)] .

اللَّوْح : العَطَش . يقال : لَاحَ الرجلُ يَلُوح لَوْحًا ولُوَاحًا ، والْتَاحَ الْتِيَاحًا . (٦)

واللَّوْح : كلُّ عظمٍ عريض . واللُّوح (بضم اللام) : الهواء .

٢٤ وأَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ أَنْ قَدْ رَأَيْتُها   وعِشْرِينَ منها إِصْبَعًا مِنْ وَرائيا

ويُرْوَى : « فأَشهد » . ويروى : « أَنِّى رأيتها » .

٢٥ أُقَبِّلُهـا (×) لِلْجانِبَيْـنِ وأَتَّــقِى   بِها الرِّيحَ والشَّفَّانَ مِنْ عَنْ شِمَالِيا

الشفَّان : الريح الباردة .

٢٦ أَلَا أَيُّها الوَادِى الَّذِى ضَمَّ سَيْلُهُ   إِلَيْنا نَوَى الحَسْناءِ حُيِّيتَ وَادِيا (٦ ب)

ويروى : « على أثر الحسناء » (ح : ويروى : إلىَّ ثَرَى الحسناء) . ويروى « بُورِكْتَ واديا » .

٢٧ فيالَيْتَنِى والعَـامِرِيَّةَ نَلْتَــقِى   نَرُودُ لِأَهْلِينا الرِّياضَ الحَوَالِيا

الرائد : الذى يتقدّم القومَ ليتخيَّر لهم المنزل .

(٢٤ و ٢٥) أخل بهما الأحول وش . وأولها يتـلوه آخر فى الخالديين لبعض الأعراب . وهو فى ضمن شعر توبة فى المجموعة ٤١٨٩ الفاتح . وفى الوساطة ١٦٦ : « أى علاها والتحفت عليه ، فعقدت يديها ورجليها فصارت أصابعها العشرون من ورائه » . وفى المحاسن : « أميل بها ميل الرديف وأتق » . الخالديان والبصرية : « أميل بها ميل النزيف » . المجموعة : « أفرجها فرج القباء ... بها القَطْرَ » كاللآلئ .
[(×) الأظهر والأوجه أن يكون « أقلِّها »] .

(٢٦) منه إلى « الغواديا » ١٦ بيتا فى ابن الشجرى ١٦٠ مقلوبة الترتيب . وفى الخالديين والبصرية : « نوى ظمياء » . وفى نسخة الفاتح : « ثرى » . وفيه أن البيت يروى فى قصيدة جرير :

* ألا حىِّ رَهْبَى ثم حى المطاليا *

قلت : وهو فى د (الصاوى) ٦٠١ والنقائض ١٧٣

(٢٧) أصلنا والبصرية : « الحواليا » وله وجه . والسائرون بالخاء .

٢٨ وَمَا بَرِحَتْ بالدَّيْرِ منها أَثارةٌ ‌ ‌ ‌ ‌ وبِالجَوِّ حَتَّى دَمَّنَتْهُ لَيَالِيا

(٧) الأثارة : البقيّة والعلامة . (بالجو وبالحَزْن معًا) . والدِّمْنة : ما تلبَّد من الأبوال والأبعار، وجمعُها : دِمَنٌ .

٢٩ فإنْ تُقْبِلِي بالوُدّ أُقْبِلْ بِمِثْلِهِ ‌ ‌ ‌ ‌ وإنْ تُدْبِرِي أَذْهَبْ إلى حَالِ بَالِيا

ويروى : « أُقبِلْ إلى حالِ ... » .

٣٠ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي صَرومٌ مُواصِلٌ ‌ ‌ ‌ ‌ إذا لم يَكُنْ شيءٌ لِشيءٍ مُوَاتِيا

ويروى : « قليلٌ لُبَانَتِي » . اللُّبانة : الحاجة . يعنى أنه يضع الشيء فى موضعه، فيَصِل ويَصْرِم ما اقتضاهما الرأى .

٣٦ أَلَا نادِ فِي آثارِهِنّ الغَوَانِيا ‌ ‌ ‌ ‌ سُقِينَ سِمَامًا ما لَهُنّ ومَا لِيا

---

(٢٨) بالجو، كذا فى الأحول والمجموعة . وش : « بالجزع » . ومر : « بالسهل » .

(٣٠) الأحول ، ومر ، وش : « أنى قليـل لبانتى » . لبـانتى : إقامتى . فى النسخة : قال أبو العباس : لبانتى، تلبّن بالمكان وتلدّن أى أقام (وتأبّى بالموضع) . ويتلوه فى مر :

(٣١) وما جئتها أبغى الشفاء بنظرة ‌ ‌ ‌ ‌ فأبصرتها إلا رجعت بدائيا

(٣٢) ولا طلع النجم الذى يهتدى به ‌ ‌ ‌ ‌ ولا الصبح حتى هيجا ذكر ماليا

(٣٣) ... ... الرائحات عشية ‌ ‌ ‌ ‌ إلى الحشر ... الحسان الغوانيا

أخذن على المقراة ... الخ .

(٣٤) أشوقا ولما يمض لى غير ليلة ‌ ‌ ‌ ‌ رويد الهوى حتى يغب لياليا

(٣٥) وما جئن حتى كل من شاء وابتنى ‌ ‌ ‌ ‌ وقلن سرفنا كم وكنّ عواديا

(٣٦) المجموعة : « ... العذاريا ‌ ‌ ‌ ‌ عذارى تميم ... » .

الغوانى : النساء ، إحداهنّ غانيـة ، وهى التى غَنِيَتْ بحُسْنِها عن التحسُّن . (٧ ب)
والسِّمام : جَمْعُ سمٍّ ، وفيه ثلاثُ لُغاتٍ : سَمٌّ وسُمٌّ وسِمٌّ ، وهو من الثَّقْب كذلك .
ويروى : « تَسَاقَيْنَ سَمًّا » .

٣٧ تجَمَّعْنَ مِنْ شَتَّى ثَلاثٍ وأَرْبَعٍ   وواحـدَةٍ حَـتَّى كَمَلْنَ ثَمَـانِيا

ويروى : « تَدَافَعْنَ » .

٣٩ وأَقْبلْنَ منْ أَقْصَى الخِيَامِ يعُدْنَنِي   نَوَاهِـدَ لم يَعْرِفْنَ خَلْقًا سَـوَائِيا

نواهد : جمع ناهـدٍ . يقال : نَهَد ثَدْىُ المرأةِ نُهُـودًا ، إذا أشرف وكَعَب ، (٨)
فهى ناهد .

٤٠ يَعُدْنَ مَرِيضًا هُنَّ هَيَّجْنَ دَاءَهُ   أَلَا إنَّمَـا بَعْضُ العَـوَائِدِ دَائِيا

ويروى : * أَلَا إنَّ بعضَ العائداتِ دوائيا *

---

(٣٧) الأحـول : « تهـادين من شـتى ... » . ش : « تهـادين شتى من ... » .
والمجموعة والبصرية والخالديان وغ ومر : « ثلاثا الخ » . ش : « حتى اجتمعن » . يتـلوه
فى المحاسن والبصرية ٣٨ :

سليمى وسلمى والرباب وتربهـا   وأروى وريا والمـنى وقطاميا

والأبيـات ٣٧ و ٣٩ و ٤٠ فى غ ٢٠ × ٥ . « قال : ومن الناس من يرويهـا لغيره » . والأبيات
٣٧ ، ٤٠ ، ٣٤ ، ٣٩ فى الكامل ١٦٧ للمجنون .

(٣٩) مر : « أقصى البيوت » . ش : « من أعلى الصعيد » كالأحول . والعجز عند الثلاثة :

* ألا إن بعض العائدات لدائيا *

وفى المجموعة وغ : * بقيـــة ما أبقين نصــلا يمانيا *

(٤٠) صدره وعجز ب ٣٩ لا يوجدان فى مر ، ش ، الأحول .

٤١ وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ ما قَدْ وَرَيْنَنِي ... وأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ المَكَاوِيَا

الوَرْى : داءٌ يلصق بالرِّئة فيقتل صاحبه . وقال أبو عبد الله ابن الأعرابيّ : كلُّ أمرٍ يَحْوِى منه الجَوْفُ فقد وَرَاه إذا أقرحه . فدعا عليهنّ بذلك .

[وبعده زيادة من غير السماع]

(٨ ب) ٤٥ تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ ... تَحَمَّلْنَ مِنْ جَنْبَيْ شَرَوْرَى غَوَادِيَا

شرورى، من بنى أسد [(١)] . والظعائن : النِّساء، واحدتهنّ ظَعِينةٌ .

٤٦ تَأَطَّرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسْنَ بَوَارِحًا ... ولا لَاحِقاتِ الحَيِّ إلّا سَوَارِيَا

تَأَطَّرْنَ : [تَلَبَّثْنَ] . والسُّرَى : سيرُ اللّيل . يقال فيه : سَرَى وأَسْرَى .

٤٧ أَخَذْنَ عَلَى المِقْرَاةِ أَوْ عَنْ يَمِينِهَا ... إذَا قُلْتُ قَدْ وَرَّعْنَ أَنْزَلْنَ حَادِيَا

---

(٤١) يتلوه فى مر وهو فى المجموعة أيضا برواية :

* أعبد بنى الحسحاس يبكى البوا كيا *

(٤٢) وقائلة والدمع يحدر كحلها ... أهذا الذى وجدا يبكى الغوانيا

ويتلوه فى المجموعة :

(٤٣) فلم أر مثلى مستغيثا بشربة ... ولا مثل ساقينا المصرّد ساقيا

(٤٤) وسرب عذارى بتن جنبىّ موهنا ... من الليل قد نازعتهنّ ردائيا

تجمعن من شتى ... الخ

(٤٥—٤٧) أخل بها الأحول والخالديان . وفى مر فى ٤٤ :

* وخفضن جأشى ثم أصبح ثاويا *

والأبيات ٤٣ — ٥٠ المجموعة .

[(١) كذا ! والذى فى معجم البلدان : « شرورى : جبل مطل على تبوك فى شرقيها . وفى كتاب الأصمعى : شرورى : لبنى سليم ... ... وفى كتاب النبات : شرورى : واد بالشام » . ع] .

المقراة : موضـع . ويقال : وزعت فلانًا : كففته . ووزعت الإبلَ عن الماء : رددتُها . (٩)

٤٨ أَشَارَتْ بِمِدْرَاها وقالتْ لِتِرْبِها ... أَعَبْدُ بَنِي الحَسْحَاسِ يُزْجِي القَوَافِيا

ويروى : « يُهْدِي القَوافيا » . المِدْرَى : الذى تَدْرِى به شَعْرها .

٤٩ رَأَتْ قَتَبًا رَثًّا وسَحْقَ عَبَاءَةٍ ... وأَسْوَدَ مِمَّا يَمْلِكُ النَّاسُ عَارِيا

ويروى : « وأَشْعَثَ » . ويروى : « وأخلاقَ شَمْلَةٍ » . ويروى : « وسَحْقَ عِمامةٍ » .

٥٢ يُرَجِّلْنَ أَقْوَامًا ويَتْرُكْنَ لِمَّتِي ... وَذَاكَ هَوَانٌ ظاهِرٌ قَدْ بَدَا لِيا

---

(٤٨) الخالديان : « لأختها » .

(٤٩) الأحول : «عانيا» . قال والعانى : الأسير . وهو هاهنا العبد . وكذا فى ش و مر والمجموعة . وفى الخالديين : « وسمل عباءة » . ويتلوه فى المجموعة :

(٥٠) وما ضرنى إلا كما ضـر خِضرمًا ... من البحر خُطّاف حسا منه ماضيا

(٥١) فقـل للغوانى ما لهنّ وما ليـا ... تساقين سمـا إذ رأين خياليـا

فلو كنت وردا مثلهنّ عشقننى ... ... الخ .

يتلوه فى المجموعة — وهنا غالية بالغين . وفى حك ٦ و ٧ بالعين — :

(٥٣) أغالى أعلى الله كعبـك عاليـا ... وروّى بريّاك العظام البـواليا

(٥٤) أغالى لو أشكو الذى قد أصابنى ... إلى جبل صعب الذرى لانحنى ليا

(٥٥) أغالى ما شمس النهار إذا بدت ... بأحسن ممـا بين برديك غاليـا

(٥٦) أغالى عُلّينى بريقـك عـــلة ... تكن رمق أو ... عن فؤاديا

وقائلة والدمع ... ... الخ .

ويتلوه عند الخالديين :

(٥٧) تحدّرن من تلك الهضاب عشية ... إلى الطلح يبغين الهوى والتصابيا

(٩ ب) يرجّان : يَمْشُطْنَ ويُسَرِّحْنَ ، مأخوذٌ من المِرْجل بكسر الجيم (١) وجمعه مراجل .
قال المُفَجَّع : كنّا عند أبي العبّاس أحمد بن يحيى ، فسأله رجل : أَتُسَمِّي العرب المُشْط المِرْجَل ؟ فقال : لا علمَ لي . فقال له أبو موسى الحامض : يا أبا العبّاس ، أنت أخبرتَنا به مذ ثلاثون سنةً ، وأنشدتَنا فيه :

مَرَاجِلُنا من عَظْمِ فِيلٍ ولم تَكُنْ ‏ ‏ مَرَاجِلُ قَوْمٍ من حَدِيدِ القَماقِمِ

فقال له : يا أبا موسى ، أنتَ أحفظُ منِّي .

٥٨ فلَوْ كُنْتُ وَرْدًا لَوْنُه لَعشِقْنَنِي ‏ ‏ ولٰكنّ ربِّي شَانَني بسَوَادِيا

٥٩ فما ضَرَّنِي أنْ كانتْ أمِّي وَلِيدةً ‏ ‏ تَصُرُّ وتَبْرِي باللِّقاحِ التَّوادِيا

الصِّرار : خِرْقةٌ تُشَدُّ على أَطْباء الناقة لئلّا يرضعَها فَصِيلُها . يقال : صَرَّها صَرًّا . والتَّوادِي : عِيدانٌ تُبْرَى وتُشَدّ على أَخلاف الناقة لئلّا تُرْضَعَ . واللِّقاح من الإبل : ذواتُ الألبان .

٦٠ تَعاوَرْنَ مِسْواكِي وأَبْقَيْنَ مُذْهَبًا ‏ ‏ مِنَ الصَّوْغِ في صُغْرَى بَنانِ شِمالِيا

(٥٩) لم يروه الأحول ، وهو في المجموعة .

(٦٠) وكذا الأحول وش والمجموعة . وفي مر : «ذهبن بمسواكي» . وفي ش : «وغادرن» . وفي شرح الأحول ح : ويروى : «وأخزين» ، ويروى : «وأجّزن» . وأجّزن جعلن الأصبع له بمنزلة الجُزْأة ، وهي نصاب السكين . وحكى الأحول عن ابن الأعرابي : تعاورن ، أخذته هذه بعد هذه . وقال أبو عبيدة : كانوا إذا جلسوا للغزل أخذت هذه مسواك هذه وهذه خاتم هذه عبثا . فيقول : أخذن مسواكي وأخذت خاتم إحداهنّ جعلته في الخنصر اليسرى ، قال : وذاك هوان ، ثم قال : تعاورن ، وذاك لسواده ، وهذا لظرفه وحسن حديثه .

[(١) الذي في لسان العرب والقاموس أنه كمنبر ، بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ، بوزن اسم الآلة . ع] .

فى روايةٍ : « من الحَلْىِ » . يقول : ذهبنَ بمسواكى وأبدلْنَ به خاتمًا . (١٠)

٦١ وقُلْنَ ألَا يَا الْعَبْنَ ما لَمْ يَرُدَّنَا نُعَاسٌ فإنَّا قَدْ أَطَلْنَا التَّنَائيا

ويروى : « التناسيا » . ويروى : « ما لم يَرِدْ بِنا » .

٦٢ لَعِبْنَ بِدَكْدَاكٍ خَصِيبٍ جَنَابُهُ وأَلْقَيْنَ عَنْ أَعطَافِهِنَّ المَرَادِيا

الدَّكداك : رابيةٌ لينّة لا تبلغُ أن تكون كَثيبا . وجنابُه : ناحيتُه . والمَرَادِى : الأَرْدية، لا واحدَ لها من لفظها .

٦٥ وما رِمْنَ حَتَّى أَرْسَلَ الحَىُّ دَاعِيا وحتَّى بَدَا الصُّبْحُ الَّذِى كانَ تَالِيا

يعنى تاليًا للصبح . (١٠ب)

٦٧ وحَتَّى استبانَ الفَجْرُ أَشْقَرَ سَاطِعًا كَأَنَّ عَلَى أَعْلَاهُ سِبًّا يَمَانِيا

---

(٦١) ش، الأحول، المجموعة : « فالعبن » . والخالديان :

* نعاس وما لم يرسلوا لى داعيا *

وأطلنا الخ، الأحول : أى لم نلتق منذ حين .

(٦٢) الأحول : رداء ومردى اه وفى المجموعة : «لعبن بمستن» . ويتلوه فى المجموعة ومر :

(٦٣) وقلن لمثـل الرئم أنت أحقنا بنزع الرداء إن أردت تخاليا

(٦٤) فقامت وألقت بالخمار مـدلة تفادى القباحُ السود منها تفاديا

ورواية مر : «إذ أردن التجاليا» ، و «تفادى القصار» . وأول البيتين عند الخالديين برواية :

وقلن لصـغراهنّ أنت أخفنا بطرح الرداء إن أردت التباهيا

(٦٥) الأحول : داعيا أى مؤذنا .

(٦٧) الأحول : ويروى : « استنار » . ويتقدمه فى الخالديين :

(٦٦) تمـارين حتى غاب نجم مكبـد وحتى بدا النجم الذى كان تاليا

ويروى : «أبيضَ ساطعا» . ويروى : « رَيْطًا شآميًا » . وإنما جعل الفجرَ أشقرَ لأنه يبدو أحمرَ ثم يَبْيَضّ . قال حُمَيْد بن ثور : (×)

وترى الصباحَ كأنّ فيه مُصْلِتًا بالسَّيْفِ يَحْمِلُه حِصَانٌ أَشْـقَرُ

والرَّيْط : الثياب البِيض . ويروى : « بُرْدًا يمانيا » .

٦٨ فأَدْبَرْنَ يَخْفِضْنَ الشُّخُوصَ كأنّما قَتَلْنَ قَتِيـلًا أَوْ أَصَبْنَ الدَّوَاهِيا

(ح : ويروى فأقبلنَ) . ويروى : « أوأَتين » . (ح : ويروى موضـع الشخوص الجَنانَ) .

(١١) ٦٩ وأَصْبَحْنَ صَرْعَى في البُيُوتِ كأنّما شَرِبْنَ مُدَامًا ما يُجِبْنَ المُنَادِيا

أى كأنهنّ سُكَارَى لِلَعِبِهِنّ . والمُدام : الخمر .

٧٠ فعَزَّيْتُ نَفْسِي وَاجْتَنَبْتُ غَوَايَتِي وقَرَّبْتُ حُرْجُوجَ العَشـيَّةِ نَاجِيا

الحُرْجوج : الطويلة من النُّوق . والناجى : السريع .

٧١ مَرُوحًا إِذَا صَامَ النَّهارُ كأنّمـا كَسَوْتُ قُتُودِى نَاصِعَ اللَّوْنِ طَاوِيا

مَرُوح : ذو مَرَح . وصام النهارُ : طال . والقُتود : عِيدان الرَّحْل . والناصع : الخالصُ من كلِّ شيء، وأراد به هاهنا : ثورًا وحشيًّا . والطاوى : الضامر . (١١ب)

(×) بيت حميد فى د صنعة العاجز رقم ٢٠

(٦٨) المجموعة : « أو جنين » ، والخالديان : « أو سرين لياليا » .

(٧٠) وكذا الأحول . وفى مر والمجموعة : « حرجوجا من العيس ناجيا » .

(٧١) الأحول : فيه قولان : أحدهما أنه طوى أرضا إلى أرض ، والآخر ضامر اه .

٧٢ شَبُوبًا تَحَامَاهُ الكِلَابُ تَحَامِيًا ... هو اللَّيْثُ مَعْدُوًّا عليه وعَادِيَا

الشَّبُوب : الذى يخرُج من بَلَدٍ إلى بلد ، وقيل هو المُسِنّ . وتحاماه الكلابُ ، لمَنْعه ومُرْعته ، فهى تَتَّقيه إن عَدَتْ عليه أو عدا عليها ، وهو كالأسد فى شدّته .

٧٣ حَمَتْهُ العَشَاءَ ليلةٌ ذاتُ قِرَّةٍ ... بِوَعْسَاءِ رَمْلٍ أَوْ بِحَزْنَانَ خَالِيَا

حَمَتْه : منعتْه ، من قولك : حَمَيْتُ المريضَ . والوَعْساء : رملٌ ضخمٌ ليس بالشديد . وحَزْنان : موضعٌ . (ح فى الأصل : على «حَزْنان» فى الموضعين : «عِرْنان») .

(١٢)

٧٤ يُثِيرُ ويُبْدِى عَنْ عُرُوقٍ كَأَنَّهَا ... أَعِنَّةُ خَرَّازٍ جَدِيدًا وبَالِيَا

يصف الثورَ أنه يَحْفِر لِيَكْتَنّ من البَرْد والمَطَر ، فهو يَحْفِر عن عُروق الشجرة منها الطَّرِىُّ الرَّطْب ومنها اليابس .

٧٥ يُنَحِّى تُرَابًا عَنْ مَبِيتٍ ومَكْنِسٍ ... رُكَامًا كَبَيْتِ الصَّيْدَنَانِىِّ دَانِيَا

المَكْنِس : بيتُه الذى يَكْنِس فيه ، وهو الكِنَاس . والصَّيْدَنانى : الثَّعْلَب ، وقيل الصَّيْدَلانى ، وقيل المَلِك .

---

(٧٢) المجموعة : « معديا عليه » .

(٧٣) رواياتهم بأسرهم : « بعرنان » وهو واد .

(٧٤) الأحول : شبه العروق بالأعنة لحمرتها ، منها جدد ومنها بال ، كما أن العروق رطب و يابس .

٧٦ فَصَبَّحَهُ الرَّامِي مِنَ الغَوْثِ غُدْوَةً   بِأَكْلُبِهِ يُغْرِى الكِلَابَ الضَّوارِيا

(١٢ب) (ح بالأصل فوق يُغْرى : ويُضْرِى) ويروى : « يُشْلِي » . والغَوْث : قبيلةٌ من طيئ ، وهم رُماةٌ .

٧٧ فَجَالَ عَلَى وَحْشِيِّه وتَخَالُهُ   عَلَى مَتْنِهِ سِبًّا جَدِيدًا يَمَانِيا

وحشيُّه : يَساره ؛ يقال : جاء فلان على وَحْشِيِّه ، إذا جاء على يَساره ، [وإذا جاء على يَمينه] قيل : جاء على إنْسِيِّه . والسِّبُّ : ضربٌ من الثِّياب البيض .

٧٨ يَذُودُ ذِيَادَ الخامِسَاتِ وقَدْ بَدَتْ   سَوَابِقُها مِنَ الكِلَابِ غَوَاشِيا

يذود : يمنع . والخامسات : الإبلُ التي قد وردتِ الماءَ لِخَمْس ، فهي عِطَاش ، ومَنْعُها شديد .

---

(٧٦) الأحول : الغوث من طيئ وهم قوم رماة ؛ قال بعضهم :

قل لبني شيبان عودي عودي   إلى قداح بريت من عود

* جديدها من أيطب الجديد *

يريد أطيب . (ح : فائدة ، أفاد أن الغوث كبني ثعل في الرمى) اهـ . وذلك أن ثعل من شيبان .

(٧٧) الأحول : وكأنه قال تخال الثور يخال على متنه سبا . قال أبو على : الهاء في «تخاله» كناية وضمير المصدر ، كما تقول : ظننته زيدا قائما اهـ . لأن الهاء لو عادت على الثور لوجب رفع سب ، فقدّروا الهاء راجعة إلى مصدر تخال . ابن الجواليقي في شرح أدب الكاتب ٢٣٠ وقد بحث عن معنى الوحشى أيضا ، وعندى أنها تعود على بياض ظهر الثور شبهه بالسب .

(٧٨) المجموعة : «بين الكلاب» . الأحول : أي يطرد صاحب الإبل إبله إذا وردت خوامس لئلا تزدحم على الحوض .

٧٩ فَدَعْ ذَا، ولٰكِنْ هل تَرَى ضَوْءَ بارِقٍ ... يُضِىءُ حَبِيًّا مُنْجِدًا مُتَعالِيا (١٣)

حَبِيًّا أى عاليا على وجه الأرض . ومن هذا قيل: جاء الصبىّ يحبو . ومنجدًا، من ناحية نَجْد . والنَّجْد : ما عَلَا من الأرض .

٨٠ يُضِىءُ سَنَاهُ الهَضْبَ هَضْبَ مَتَالِعٍ ... وحُبَّ بِذاكَ الهَضْبِ لو كانَ دانِيا

ويُرْوَى : «وحُبّ بذاك البَرْق» . الهَضْبةُ . الأَكَمَةُ المَلْساء القليلةُ النبات . والسَّنَى : الضِّياء .

٨١ نَعِمْتُ بِهِ عَيْنًا وأَيْقَنْتُ أَنَّهُ ... يَحُطُّ الوُعُولَ والصُّخُورَ الرَّواسِيا

ويُرْوَى : «نَعِمْتُ به بالَا» . وأيقنت أنّ مطره يحطّ الوعولَ، وهى كِبَاش (١٣ب) الجبل، واحدُها وَعِلٌ . والراسيات : الثابتات . يقال : رسا مكانَه أى ثبت .

٨٢ فما حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ حتّى حَسِبْتُهُ ... بِحَرَّةِ لَيْلَى أَوْ بِنَخْلَةَ ثاوِيا

حَرَّةُ لَيْلَى معروفة، وهى حَرَّةُ بنى سُلَيْم . والحَرّة : ما انحـدَر من أَنْف الجبل فيه الحجارةُ السُّود . ونَخْلَةَ : موضعٌ قريبٌ من مكّة شرّفها الله تعالى .

---

(٨٠) رواية الشرح هى فى متن الأحول، مر، ش والمجموعة والجزيرة وابن الشجرى . وقال الأحول : متالع : جبل فى أرض قيس . وقال : متالع ويذبل وقعاقع لباهلة، أى ظننت أنه فى ناحية بلادها . [فى معجم البلدان عدة أقوال فى متالع، ليس بينها واحد مما هنا] . ومن البيت إلى الآخر ١١ بيتا فى جزيرة العرب ٢٣١، وفيه «عاليا» .

(٨١) كذا فى المجموعة . وفى الأحول و ش وابن الشجرى «ظنا»، وكذا فوق «عينا» فى أصلنا . و «بالا» فى مر والجزيرة .

(٨٢) الأحول : بطن نخلة : بستان بنى عامر بن كُريز . وحرة ليلى، بالحجاز، والنابغة من الحرّة اهـ يريد النخلة اليمانية، والنابغة الذبيانى .

٨٣ فَمَرَّ عَلَى الأَنْهَاءِ فالْتَجَّ مُزْنُه فَعَقَّ طَوِيلًا يَسْكُبُ المَاءَ سَاجِيَا

(١٤) الأَنهاء : غُدْرانُ الماء ، جمع نِهْيٍ ؛ فبنو تميم يقولون نِهْيٌ بكسر النون ، وربيعةُ تفتحها . والتجّ : كَثُر ماؤه . واللُّجَّةُ : مُعْظَمُ الماءِ . والمُزْنُ : الغَيْمُ الأبيض . وعَقَّ : انْشَقَّ وسَكَب . والساجي : الساكن ؛ ومنه : طَرف ساجٍ أى ساكن .

٨٤ رُكَامًا يَسُحُّ المَاءَ مِنْ كُلِّ فِيقَةٍ كَمَا سُقْتَ مَنْكُوبَ الدَّوَابِرِ حَافِيَا

الرُّكام : المتراكب الغليظ . أى هو يسير رُوَيْدًا مثلَ الفرس المنكوب ، وهو الذى نَكَبَتْه الحجارةُ . والدَّوابر : مآخير الحوافر . والفِيقَةُ : اجتماعُ الدِّرّة . وأراد

(١٤ب) به ها هنا اجتماع الماء .

٨٥ ومَرَّ عَلَى الأَجْبَالِ أَجْبَالِ طَيِّئٍ فغَادَرَ بالقِيعَانِ رَنْقًا وصَافِيَا

القِيعان : جمع قاعٍ ، وهو ما استوى وصَلُب من الأرض . والرَّنْق : الكَدِر .

٨٦ أَجَشُّ هَزِيمٌ سَيْلُهُ مَعَ وَدْقِهِ تَرَى خَشَبَ الغُلّانِ فِيهِ طَوَافِيَا

أجَشّ : كَدِرُ الصوت . والجُشّة . البُحّة . والهَزِيم : السريع الوَقْع . والوَدْق : قَطْرُ المطر . والغُلّان والسُّلّان : الأودية ذوات الشجر . والطَّوافى : اللاتى قد طفتْ على الماء ، أى عَلَتْ عليه . (ح بالأصل : أجَشّ هزيم ، برفعهما ونصبهما) .

---

(٨٣) كذا روى الجماعة ، ولكن أصلنا على « الأجبال » وفوقه « الأنهاء » . وفى ش : التج ، من اللَّجة : الصوت ، وهو الوجه . [وفى ل — عقق : « فانثجّ مزنه » وانثج : سال] .

(٨٤) منه ٦ أبيات ابن الشجرى ٢٢٦ ، وعجزا البيتين ٨٤ و٨٥ مقلوبان فى الجزيرة .

(٨٦) بنصبهما الأحول والجماعة إلا الجزيرة . وفى ش خلافا للجماعة : « سيله متدافع » .

٨٧ لَهُ فُرَّقٌ جُونٌ يُنَتِّجْنَ حَوْلَهُ يُفَقِّئْنَ بِالْمِيثِ الدِّمَاثِ السَّوَابِيَا (١٥)

الفُرَّق : جمع فارِق ، وهى الناقة يُصيبها المَخَاض ، فتذهب فى الأرض فتضَع ؛ فضرب ذلك مثلاً للسَّحاب . و يُفَقِّئن : يَشْقُقْنَ . والمِيثُ : جمعُ مِيثاء ، وهى الأرض السَّهْلة اللَّيِّنة . والدِّماث مثلُه . والسَّابِياء : المـاء الذى يكون على رأس الولد .

٨٨ فَلَمَّـا تَـدَلَّى لِلْجِبَـالِ وَأَهْلِهَا وَأَهْلِ الفُرَاتِ جَاوَزَ الجَرَّ ضَاحِيَا

٩٠ بَكَى شَجْوَهُ واغْتَاظَ حَتَّى حَسِبْتَهُ مِنَ البُعْدِ لَمَّا جَلْجَلَ الرَّعْدُ حَادِيَا

جعل حنين الرَّعْد كالشجو يشتكيه . والشَّجْو : الحُزْن . والجَلْجَلة : الصوت والبكاء والمطر . (ح بالأصل : س شكا شجوه والتجّ) . (١٥ب)

٩١ فَأَصْبَحَتِ الثِّيرانُ غَرْقَى وَأَصْبَحَتْ نِسَاءُ تَمِيمٍ يَلْتَقِطْنَ الصَّيَاصِيَا

(٨٧) الجماعة : « فرق منه » . وفى الجزيرة « يحلِّقن حوله » . والبيت فى إبل الأصمعى ٧١ و ١٤٠

(٨٨) كذا الجماعة . وفى ش : « للجبال » بحذاء صغيرة تحت . وفى الجزيرة : « جاوز البحر ماضيا » . وعند الجماعة : « قاطع البحر ماضيا » . وفى أصلنا فوق « الجر » « البحر » — و يتلوه فى الأحول و ش :

(٨٩) أثار خنازير السواد ارتجازه وجادت أعاليه العقيق المُعاليا

(٩٠) أخل به الأحول و ش ، وهو فى المجموعة و مر والجزيرة . و « شكا » فى مر . وفى الجزيرة : « حتى ظننته * من الهزم » .

(٩١) فى المخصص ٦ × ٥٩ و ١٢ × ٢٦٠ : قال يعيرهم بأنهم حاكة .

زيادة معجم البكرى ٣٢٥ له والآخر نوادر الهجرى ٢٥٠ من كلمته :

(٩٢) و إلا نخو حين تندّى دمائه علىّ حرام حين أُصبح غاديا

(٩٣) فإن ترتحل شأما فشأما نودده و إن يمنًا فالقلب صب يمانيا

(ج)

قال أبو عُبَيدةَ مَعْمَرُ بن المُثَنَّى : لمـّا قال سُحَيمٌ عبدُ بنى الحَسْحَاس هذه القصيدةَ اتَّهمه مولاه بابنته ، بجلَس له فى موضعٍ إذا رَعَى سُحَيمٌ قالَ فيــه (من القَيْلُولة) . فلمَّا اضطجَع تنفَّس الصُّعَدَاء ، ثم قال :

(١٦) ١ يَا ذِكْرةً مَا لَكَ فى الحَاضِرِ ... تَذْكُرُها وأنتَ فى الصَّادِرِ

٢ منْ كُل بَيْضَاءَ لهَا كَعْثَبٌ ... مِثْلُ سَنَامِ البَكْرَةِ المَائِرِ

(ح بالأصل فوق البكرة : والرُّبَع معا) . البَكْرة : الفَتِيَّةُ من الإبل . والذكر : بَكْرٌ . والكَعْثَبُ : الفَرْج . والرُّبَع : الذى يُولد فى الرَّبيع . والمائر : المضطرب .

(د)

فقال له سيِّده وظهر من المكان الذى كَمَن فيــه : ما لكَ يا سُحيم ؟ فاَجْلَج فى مَنْطِقه . فلمَّا رجَع أجمَع على قَتْله . وخرجتْ إليــه صاحبتُه التى كان يهواها ، فحادثته وأخبرته بما يُراد به ، فقام يَنْفُض ثوبَه ويُعفِّى أثَره ، ويقول :

١ أَتُكْتَمُ حُيِّيتُمْ عَلَى النَّأْيِ تُكْتَمَا ... تَحِيَّةَ مَنْ أَمْسَى بِحُبِّكِ مُغْرَمَا

المُغْرَم : المُعَذَّب . والغَرَام : العذاب .

(ج) البيتان فى المغتالين و غ ٢٠ × ٤ بروايتين مختلفتين ، والفوات ١ × ٢١٣

(د) غ ٢٠ × ٥ سبعة أبيات غير الآخر — ورقه ١٢ فى الأحول ، والموجود ٨ أبيات أصابها بلل ومحو .

٢ وما تُكْتَمِينَ أنْ تَكُونِي دَنِيئةً ... ولَا أنْ تَكُونِي يا ابنةَ الخَيْرِ مَحْرَمَا (١٦ب)

يعنى أنه ما يكتمها لِدناءتها ولا كَراهِيَةَ أن تكون مَحْرَمًا له .

٣ ومِثْلِكِ قَدْ أَخْرَجْتُ مِنْ خِدْرِ بَيْتِها ... إلَى مَجْلِسٍ تَجُرُّ بُرْدًا مُسَهَّمَا

ويروى : « خِدرِ أمّها » . والمسهَّم : المخطَّط مثل فُوق السَّهْم .

٤ ومَاشِيةٍ مَشْيَ القَطَاةِ اتَّبَعْتُها ... مِنَ السِّتْرِ تَخْشَى أَهْلَها أنْ تَكَلَّمَا

(س : ابتعثتها) . (١٧)

٥ فقالتْ له يا وَيْحَ غَيْرِكَ إنَّنِي ... سَمِعْتُ كلامًا بينَهمْ يَقْطُرُ الدَّمَا

ويروى : « سمعتُ حديثًا » . ويح : كلمة رحمةٍ لمن نزلتْ به بليّة .

٦ فنَفَّضَ ثَوْبَيْهِ ونَظَّرَ حَوْلَهُ ... ولم يَخْشَ هذا اللَّيلَ أنْ يَتَصَرَّما

ويروى : « وأَبصر حولَه » .

٧ نُعَفِّى بآثارِ الثِّيابِ مَبِيتَنا ... ونَلْقُطُ رَفْضًا من جُمَانٍ تَحَطَّما

---

(٢) الأحول : « وألا تكونى يا ابنة القوم » . وغ : « إن أتيت دنيئة * ولا إن ركبنا يا ابنة القوم » .

(٥) غ : « فقالت صه » . الأحول : « سمعت حديثا » .

(٦) غ : « فنفضت ثوبيها ونظرت حولها * ولم أخش ... » . والأحول كنفطويه .

(٧) غ : « أعفى ... ... مبيتها * وألقط فضا من وقوف تحطما » . وفى الأحول : « نعفى ... ... * ونلقط فضا من وقوف ... » . قال الوقف : سوار من ذبل أو عاج وقرون ،

(١٧ب) ويروى : « ونلقط فضًا من جُمَان » . يريد ما تكسّر منه . ونمقّى ، أى نمحو بآثارنا .

٨ أَلَا حَبَّذَا مَسْرَاكِ مِن ثَمَّ لَيْلَةً طَرَقْتِ عَلَى شَحْطِ النَّوَى أَمْ أَسْلَمَا

(هـ)

وقال سحيم :

١ ولَيْسَتْ مِنَ اللَّائِى يَرُومُ وِصَالَهَا دَنِيءٌ ولا عِنْدَ الفِعَالِ ذَمِيمُ

٢ ولَا عَضِلٌ جَثْلٌ كَأَنَّ بَضِيعَهُ يَرَابِيعُ فَوْقَ المَنْكِبَيْنِ جُثُومُ

العَضِلُ : المكتنز اللَّحْم . والجَثْل : العظيم الخَلْق . وبَضيعه : لحمه . ويَرَابيع : (١٨) جمع يَرْبُوع . والجُثُوم : النِّيام . والجثوم : القيام ، وهو من الأضداد . ويقال : جَثَم على رِجْلَيه ، وجَثَا على رُكْبَتيه ، وجَذَا على أطراف أصابع رِجْلَيه . وأنشد :

إذا شِئْتُ (×) غَنَّتْنِى دَهَاقِينُ قَرْيةٍ ومُسْمِعَةٌ تَجْذُو عَلَى حَدِّ مَنْسِمِ

٣ يُرَى بادنًا والجِلَّةُ الكُومُ شُسَّفٌ (١) عَظِيمَ القُصَيرَى والثُّمَامُ هَشِيمُ

يقول : إذا أجدبَ الناسُ كان على هذه الصفة ؛ لأنّ همَّه بطنُه . والقُصَيْرَى : أسفلُ الأضلاع .

(١٨ب) ٤ أخُو الذُّلِّ لَمْ يَدْفَعْ عَدُوًّا ولَمْ يَخَفْ له جَدَلًا عِنْدَ الإمَامِ خَصِيمُ

---

(٨) الأحول : « أم تكلما » . قال : ويروى « أسلما » .

(×) للنعمان بن عدىّ بن نضلة ، فى خبر معروف . سمط اللآلى ٧٤٥

[(١) فى الأصل : « شُيَّف » تحريف . والشسف : جمع شاسف ، وهو اليابس ضمرا وهزالا] .

(و)

وقال سحيم أيضا :

١ تَأَوَّبَنِي ذاتَ العِشَاءِ هُمُومُ   عَوَامِدُ منها طَارِفٌ وقَدِيمُ

تأوبه : جاءه ليلاً . وعَوامِد : قَوَاصِد . ويُرْوَى : « عَوَائد » . والطارف : ما أتاه حديثا .

٢ وما ليلةٌ تأتِي عَلَى طَوِيلَةٌ   بأقْصَرَ مِنْ حَوْلٍ طَبَاهُ نَعِيمُ

(١٩)

طباه يَطْبِيه : دعاه، واطَّبَاه يَطَّبِيه، إذا استماله .

٣ وقد كُنْتُ أُشْكَى لِلعَزَاءِ فشَاقَنِى   لِهِنْدٍ بِصَحْرَاءِ الجُبَيْلِ رُسُومُ

أُشْكَى : أُنْسَبُ إليه . وفلانٌ يُشْكَى بالجُود، أى يُنْسَب إليه .

٤ لِهِنْدٍ وأَتْرَابٍ لَهَا شَبَهِ الدُّمَى   يَصِدْنَ فما يَنْجُو لَهُنَّ سَلِيمُ

ويروى : « شَبَهِ المَهَى » . والمَهَا : بَقَر الوَحْشِ، الواحدة مَهَاة . والدُّمَى : الصُّوَر، جمع دُمْيَة . والشَّبَه والشِّبْه واحد .

٥ كَوَاعِبَ أَتْرَابٍ لَهُنَّ بَشَاشَةٌ   إذَا عَاقَتْ شَيْئًا فَلَيْسَ يَرِيمُ

(١٩ب)

٦ فَلَوْلَا تَسَلِّى النَّفْسِ عَنْكِ بِجَسْرَةٍ   لَهَا حِينَ تَكْبُو النَّاجِيَاتُ رَسِيمُ

(و) الأحول رقم ٧ .

(١) الأحول : «عوائد» وهو الوجه .

(٣) الأحول : « بالعزاء ... الرجيل » . قال ويروى : « الجبيل » أشكى : يظنّ بى اه .
[لعل « بالعزاء » هى الصواب] .

(٦) الأحول : « الهمّ ... الناجبات » .

(ح : س الراسمات) . فلولا : فهلّا . والجَسْرة : الصُّلْبة . والرَّسيم : ضربٌ من السَّيْر .

٧ كَأَنَّ قُتُودِى حين شُدَّت نُسُوعُه (×) تَضَمَّنَهُ قَبْلَ المَقِيلِ ظَلِيمُ

الظَّلِيم : ذَكَر النَّعام . والنُّسُوع : حِبَالٌ من أَدَمٍ مضفورة ، جمع نِسْع

٨ هِبِلٌّ كَمِرِّيخِ المُغَالِى هَجَنَّعٌ له عُنُقٌ مِثْلُ السِّطَاعِ قَوِيمُ

(٢٠) هِبِلّ : ضخم جافٍ . والمِرِّيخ : سهمٌ طويل له أربع قُذَذٍ يُغَالَى به . والهَجَنَّع : الطويل . والسِّطاع : عَمُود مُقَدَّم البيت .

(ز)

وقال سحيم :

١ نَحْنُ حَلَلْنَا الجِزْعَ حَيْثُ عَلِمْتُمُ وقَدْ أَجْحَمَتْ عَنْهُ تَمِيمٌ وعَامِرُ

الجِزْع : مُنْعَطَف الوادى . وأجحمتْ : كَفَّتْ وجَبُنَتْ ، وكذلك أَجْجَمتْ (ح : ويروى سُلَيم) .

٢ بِجَأْوَاءَ جُمْهُورٍ كَأَنَّ عُقَابَهَا إذَا رُفِعَتْ فى قُلَّةِ الرُّمْحِ طَائِرُ

(٢٠ب) ويُرْوَى : «خَفَقَتْ» . جأواء : كتيبة . والجُمْهور : الكثيرة . والعُقَاب : الــراية .

[(×) كذا . ومرجع الضمير القتود ، وهى جمع . فلعل الصواب : «نسوعها * تضمنها»] .

(٨) الأحول : الغلاق أصله أن يرمى نحو السماء . والبيت فى ل (هبل) .

(ز) الأحول رقم ٨ .

٣ إِذَا ما فَرَغْنَا مِنْ سِوَارِ قَبِيلَةٍ سَمَوْنَا لِأُخْرَى نَبْتَغِي مَنْ نُسَاوِرُ

ويُرْوَى : « من غِوار ... نُغَاوِرُ » .

٤ ووَلَّى دُرَيْدٌ فِي الغُبَارِ وقَدْ رَأَى مَنِيَّتَهُ مِمَّا تُثِيرُ الحَوَافِرُ

يعنى دريدَ بن الصِّمَّة .

٥ يُفَرِّجُ عنَّا كُلَّ ثَغْرٍ نَخَافُهُ مِسَحٌّ كَسِرْحَانِ القَصِيمَةِ ضَامِرُ (٢١)

المِسَحّ : السريع الجَرْيِ سَحًّا . والسِّرْحان : الذِّئب . والقصيمة : رَمْلَةٌ تُنبِت الغَضَى .

٦ وكُلُّ لَجُوجٍ فِي العِنَانِ كَأَنَّهَا إِذَا انْغَمَسَتْ فِي المَاءِ فَتْخَاءُ كَاسِرُ

انغمست فى المـاء : ابتلَّتْ من العَرَق . والفتخاء : العُقَاب ؛ سُمِّيتْ بذلك لِلينٍ فى جَناحها . والكاسر : المنقضّة للصيد . ولَجُوج : فرسٌ يَلِجُّ فى العَدْو .

(ح)

وقال سحيم أيضا :

١ تَزَوَّدَ مِنْ أَسْمَاءَ ما قَدْ تَزَوَّدَا وَرَاجَعَ سُقْمًا بَعْدَ ما قَدْ تَجَلَّدَا (٢١ب)

يعنى أنه قد تزود منها شوقًا ووَجْدًا قديما ، وراجع هواه بعد تجلُّده .

---

(٤) الأحول : « فولى » . قال : لما رأى الغبار علم أن الخيل كثيرة فهرب .

(٦) الأحول ، قال الراجز :

يا سلم ذات الدل والتمدُّخ ذات البنان الناعم المفتسخ

أى رخو . ويقال : المفتخ : الذى فيه الفتوخ : حلق تلبسها النساء .

(ح) الأحول رقم ٢ ، وأمالى الزجاجى ٤٩ سبعة ١ — ٦ و ٩ ، وقد كتبها ش بعد اليائية ، ولعله عن الزجاجى . والبيتان ١ و ٩ فى الوحشيات ١٦٢ ، و ٣ و ٤ ابن الشجرى ١٩٢ ، و ١٠ الغفران ١٥١ و ٩ مجموعة المعانى ١٧

٢ وقد أَقْسَمَتْ بِاللهِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا هَوًى أَبَدًا حتّى تَحَوَّلَ أَمْرَدَا

أراد : أَقسمتْ بالله لا يجمع بيننا ، فحذف « لا » من الكلام؛ لأن معناها قد عُرِف .

٣ كَأَنَّ على أَنْيَابِها بَعْدَ هَجْعَةٍ من اللَّيْلِ نامتْها سُلَافًا مُبَرَّدَا

الهجعة : النَّوْمة . ويُرْوَى : « بعد هَدْأة » . والسُّلَاف : أوّلُ ما يَسِيلُ من

(٢٢) عَصير العِنَب . أراد أنَّ ريقها يُشْبِه الخمر الباردة .

٤ سُلَافَةَ دَنٍّ أَوْ سُلَافَةَ ذَارِعٍ إذا صُبَّ منه فى الزُّجاجةِ أَزْبَدَا

ذارع : زِقٌّ . قال الأصمعىّ : يقال : زِقٌّ ذارعٌ، إذا كان طويلا . (ح فوق منه : منها) .

٥ رَأَيْتُ المَنَايَا لَمْ يَهَبْنَ مُحَمَّدًا وَلَا أَحَدًا ولم يَدَعْنَ مُخَلَّدَا

ويروى : « لم يَدَعْنَ محمدا ... ولن يَدَعْنَ » .

٦ أَلَا لَا أَرَى عَلَى المَنُونِ مُخَلَّدًا وَلَا باقِيًا إلّا له المَوْتُ مُرْصَدَا

(٢٢ب) ويروى : « على المَنُون مُمَهَّلًا ... ولا خالدًا » .

---

(٣) الأحول : فى ذلك الوقت يتغير الأفواه .

(٤) الأحول وابن الشجرى : « منه » . الزجاجى : « منها » . وفى ل (ذرع) « منه » .

(٥) الزجاجى : « لا يهبن ... ولا يدعن » .

(٦) الزجاجى : « على المنون مسلّما » .

٧ سَيَلْقَاكَ قِرْنٌ لَا تُرِيدُ قِتَالَهُ ... كَمِيٌّ إِذَا ما هَمَّ بالقِرْنِ أَقْصَدَا

الكميّ : الشُّجاع المُتَكَمِّى بسلاحه ، أى المتغطّى به . وأَقْصَدَ السهمُ ، إذا أصاب فقتَل مكانَه .

٨ بَغَاكَ وما تَبْغِيه إِلَّا وَجَدْتَه ... كأَنَّكَ قد أَوْعَدْتَه أَمسِ مَوْعِدَا

بغاك ، أى طلبك .

٩ رَأَيْتُ الحَبِيبَ لا يُمَلُّ حَدِيثُه ... ولا يَنْفَعُ المَشْنوءَ أَنْ يَتَوَدَّدَا

الحبيب : المحبوب . والمشنوء : المُبْغَض . يقال: شَنِئْتُه وشَنَأْتُه شَنْئًا وشَنَآنًا . (٢٣)

١٠ رَأَيْتُ الغَنِيَّ والفَقِيرَ كِلَيْهِمَا ... إِلَى المَوْتِ، يَأْتِي مِنْهُما المَوْتُ مَعْمِدَا

مَعْمِدا، من العَمْد . والمعمود والعَميد : الذى قد عُمِد بما يكْرَه .

١١ فإِلَّا تُلَاقِ المَوْتَ فى اليَوْمِ فاعْلَمَنْ ... بِأَنَّكَ رَهْنٌ أَنْ تُلَاقِيَهُ غَدَا

رَهْنٌ : محبوسٌ، ومنه سُمِّى الرَّهْن رهنًا لحَبْسه على ما رُهِن عليه .

١٢ فتُصْبِحَ فى لَحْدٍ مِنَ الأَرْضِ ثَاوِيًا ... كأَنَّكَ لم تَشْهَدْ مِنَ اللَّهْوِ مَشْهَدَا

ويُرْوَى : « مِنَ الأرض » (×) . يقال : لَحَدْتُ للميت، وأَلحدتُ له . (٢٣ب)
وإنما سُمِّى اللَّحْدُ لحدًا لأنه أُميلَ إلى جانبٍ، ومنه قولهم : أَلْحَدَ الإنسانُ فى الدِّين، إذا مال عن الحق إلى الباطل .

---

(١٠) الأحول : معمد : مقصد . الغفران : «يأتى الموت للكل» ، وكذا فى عبث الوليد ١٩٦ وشرح الدرة ٧٠

(١٢) الأحول : « ولم تله » .

[(×) أى بدل قوله « من اللهو »] .

١٣ ولم تَلْهُ بالبِيضِ الكَواعِبِ كالدُّمَى   زماناً ولم تَقْعُدْ من الأرض مَقْعَدا

ويروى : « من اللهو » . والكواعب : جمع كاعبٍ وكَعَاب ، وهى التى صار لثديها حَجْم . والدُّمَى : جمع دُمْيةٍ ، وهى الصورة .

(٢٤) ١٤ ولم تَزَعِ الخَيْلَ المُغيرةَ بالضُّحَى   علَى هَيْكَلٍ نَهْدِ المَراكِلِ أَجْرَدا

ويروى : « نَهْدِ الجُزَارةِ » . والجُزارة : القوائم . والهيكل : الطويل . والنَّهْد : المُشْرِف الضخم . والأَجْرَد : القصير الشعر .

١٥ طَويلِ القَرَا غَمْرِ البَديهة لاَحَهُ   طِرَادُ هَوَادِي الوَحْشِ حتَّى تَخَدَّدا

القَـرَا : الظَّهْر . وغَمْر البديهة : كثيرُ الجَرْى . ولاَحَه : غيّره . والهوادى : المتقدِّمات . وتخدَّد : هَزَل . ويروى : « غَمْرِ البُدَاهةِ » .

١٦ يَرُدُّ علينا العَـيْرَ من دُونِ إِلْفِـه   وثِيرانَ رَوْضاتِ القَصِيمَة عُنَّدَا

(٢٤ب) أى هو سابق يلحق حمير الوحش فيردّها . والقصيمة من الرمل : ما أنبت الغَضَى .

(ط)

وقال سحيم :

١ أَلَمَّ خَيَـالَ عِشَـاءً فطَـافَا   ولم يَكُ إِذْ طَافَ إِلَّا اخْتِطَافَا

ألمّ بالشيء ، إذا أتاه ولم يُلازمه . ويقال : ألمّ بالذَّنْب ، إذا أصاب منه ولم يُصِرَّ عليه . (ح : عشاء نصب على الحال . « كذا ») .

---

(١٥) الأحول : « البداهة » . قال : كثير الجرى . والبداهة : المفاجأة .

(١٦) الأحول : « دون أتانه » . قال : عُنَّد : مائلة من خوفه .

(ط) الأحول رقم ٩

٢ لِمَيَّـةَ إذْ طَـرَقَتْ مَوْهِنًـا فَأَضْحَى بِهَـا دَنِفًـا مُسْتَجَافًا (٠)

ويروى : «وكنتُ بها» .

٣ وما دُمْيَـةٌ مِنْ دُمَى مَيْسَـنَا نَ مُعْجِبَـةٌ نَظَـرًا واتِّصَافَا

(ح : تحت مَيْسَنَانَ : موضع بالشام) . أراد صنمًا من أصنام مَيْسَنان .

اتِّصافا ، من الصفة . (٢٥)

٤ بِأَحْسَنَ منهـا غَـدَاةَ الرَّحِيـلِ قامتْ تُرائيكَ وَحْفًا غُدَافَا

الوَحْف : الشَّعَر الشديد السَّوادِ الكثير اللَّيِّن . والغُدَاف : الأَسْوَد . يقال : أَغْدَفتِ القِنَاعَ ، إذا أرسلته ، وأغدف اللَّيْلُ : أرخى سُدُولَه .

٥ وجِيـدًا بِجَيـدِ الغَـزَالِ النَّزِيـفِ يَأْتَلِفُ الدُّرُّ فيـه ائْتِلافًا (×)

الجِيـدُ : العُنُق . والنَّزِيفُ : الذى نُزِفَ دَمُه . والنَّزِيف : المَنْزُوف الذى انْتُزِف عقلُه .

٦ وعَيْنَىْ مَهَـاةٍ بِسِـقْطِ الجِمَـادِ تَعْطُو نِعَـافًا وتَقْـرُو نِعَـافَا

تقـرو : تعطو . (ح فوقه : تعطو مِنَ النَّضْرِ فيهـا نِعَافا) . مهاةٌ : بقرةٌ وَحْشيَّة . وسِقْط الجمـاد : أسفلُه . وتعطو : تتناول . والنَّضْر : الأخضر من الشجر . والنِّعاف : جمعُ نَعْفٍ ، وهو ما انخفض عن الجَبَل وارتفع عن الوادى . (٢٥ب)

[(٠) الذى يقتضيه سياق الكلام أن يكون معنى مستجاف — إن صحت — هنا : خامره الداء فى جوفه . على أن يكون هذا مما فات القواميس] .

(٢) الأحول : «فقلبي بها» . قال : ويروى : «دنف مستجافا» .

(٣) الأحول : أراد ميسان . أى إذا نظرت إليها ووصفت لك اه وكذا ل (ميس ووصف) .

[(×) فى الأصل : «يأتلق ... ائتلاقا» . تصحيف] .

(٦) الأحول كرواية ح . قال : الجماد ، الواحد جمد .

٧ وبِيضًا كَأَنَّ حَصَا مُزْنَةٍ تَهَادَى بِهِ صَرْخَدِيًّا رِصَافَا

صَرْخَد : أرضٌ . وحَصَا مُزْنةٍ، يعنى به البَرَدَ . والرِّصاف : حجارةٌ يَسْتَنْقِع فيها الماءُ ويصفو ويَطِيبُ، واحدتها رِصَافةٌ .

(٢٦) ٨ كَأَنَّ القَرَنْفُلَ والزَّنْجَبِيلَ والمِسْكَ خَالَطَ جَفْنًا قِطَافَا (×)

٩ يُخَالِطُ مِنْ رِيقِها قَهْوَةً سَبَاهَا الَّذِى يَشْتَرِيهَا سُلَافَا

السُّلَاف : ما سال من العِنَب قبل وطئه بالأقدام، من السَّلَف وهو المتقدِّم .

١٠ بِعُودٍ من الهِنْدِ عِنْدَ التِّجَارِ غَالٍ يُخَالِطُ مِسْكًا مُدَافَا

١١ يُخَالِطُهُ كُلَّما ذُقْتَهُ عَلَى كُلِّ حالٍ أَرَدْتَ ارْتِشَافَا

١٢ وأَبْدَتْ مَعَاصِمَ مَمْكُورَةً تَزِينُ أَنَامِلُهُنَّ اللِّطَافَا

المِعْصَم : موضعُ السِّوار . والممكورة : الممتلئة .

١٣ فلَسْتُ وإنْ بَرِحتْ سَالِيًا وقَدْ شَكَّ مِنِّى هَوَاهَا الشَّغَافَا

الشَّغَاف : غِلَافُ القَلْب . وقالوا فى قول الله عز وجل : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ أى بَلَغ الحبُّ شَغَافَ قلبها .

---

(٧) الأحول : صرخد : موضع بالشام تنسب إليه الخمر . أراد ماء الرصاف، وهى حجارة متراصفة .

(٨) أخل به الأحول .

[(×) الجفنة : ضرب من العنب، والكرمة، والخمرة . والجمع جَفْن . ولكن « قطافا » بعد الجفن هنا، يقتضى أن يكون الجفن العنب . والمراد عصيره، وهو الخمر] .

(١٠) الأحول : كذا هو فى النسختين جميعا « مدافا » .

(١١ — ١٣) أخل بها الأحول .

١٤ فَبَاتَتْ وقَـدْ زَوَّدَتْ قَلْبَـهُ   هُمُـومًا علَى نَأْيِهـا واعْتِرافَا

(ح : فبانت) .

١٥ فإمَّا تَرَيْنِي عَـلَانِي المَشِيـ   ـبُ وانْصَرَفَ اللَّهْوُ عَنِّي انْصِرَافَا

١٦ وبانَ الشَّـبابُ لِطِيّاتِهِ   وقد كُنْتُ رُدِّيتُ منه عِطَافَا   (٢٧)

١٧ فقَـدْ أَعْقِرُ النَّابَ ذاتَ التَّلِيـ   ـلِ حتَّى أُحاوِلَ منها سِـدَافَا

النـاب : الناقة المُسِنّة . التليل : العُنُق . والسِّـداف : قِطَعُ السَّـنَام .
ويُرْوَى : « ذات الثليل » (×) . والثليل : كِساءٌ يُجْعَلُ على الرَّحْل .

١٨ بِمَثْنَى الأَيَادِى لِمَنْ يَعْتَفِى   وأَرْفَعُ نَارِى إذَا ما اسْتَضَافَا

مَثْنَى الأيادى : يدٌ بعد يَدٍ ، أى نعمةٌ بعد نعمة . والمعتفى : الطالب للمعروف .
وقال قوم : الأيادى ، كان يبقَى من ثمن الجَزُور بَقِيَّةٌ ، فيتبرّع الأَكْرَمُ فالأكرم من
الأَيْسار فيتمّم تلك البقيّة من ماله ، فهو مَثْنَى الأيادى .   (٢٧ب)

١٩ وخَيْـلٍ تَكَدَّسُ بالدَّارِعِيـ   ـنَ مَشْيَ الوُعُولِ تَؤُمُّ الكِهَافَا

التكدُّس : أن يرمى بنفسه إلى قُدّامُ ، كأنه فى صَبَبٍ ، وكذلك تَمْشى الوُعولُ .

---

(١٦) الأحول : العطاف : الرداء اهـ . والبيت فى ل (سدف) محرّف القافية .

[(×) فى الأصل : « داب الثليل » . على أنا لم نجد « الثليل » بهذا المعنى فى المظانّ] .

(١٩) البيت انشـده من عبيـد بن الأبرص ، الألفاظ ٢٧٩ ... على الحافـرة ، والمخصص ١٠ × ٦٩ .

٢٠ ضَوامِرَ قَدْ شَفَّهُنَّ الوَجِيـ ـفُ يُثِرْنَ العَجَاجةَ دُونِي صِفَافَا

شَفَّهُنَّ : هَزَلْهُنَّ (×) . والوجيف : سيرٌ فيه سُرْعة .

٢١ تَقَدَّمْتُهُنَّ عَلَى مِرْجَلٍ يَلُوكُ اللِّجَامَ إذَا ما اسْتَهَافَا

(٢٨) يقول : هو نشيطٌ يَغْلِي غَلَيَانَ المِرْجَل . ويُرْوَى : « على مِرْحَلٍ » وهو الذى يُرْحَلُ به فى الحَرْب . ويُرْوَى : «على مِرْجَمٍ »، وهو الذى يَرْجُم الأرضَ بقوائمه . واستهاف : نجا وطار، من هَفَا الشيءُ فى الهواء يهفو، إذا ذهب . ويقال : استهاف : عَطِش وجَاع .

٢٢ يُبَارِى مِنَ الصُّمِّ (::) خَطِّيَّةً مُقَوَّمَةً قَدْ أُمِرَّتْ ثِقَافَا

الخَطِّيَّة : منسوبةٌ إلى الخَطِّ، وهى قريةٌ بالبَحْرَيْنِ . ويُرْوَى : «قد أُقِيمَتْ ثِقافا» .

(٢٨ب) ٢٣ أَحَارِ تَرَى البَرْقَ لَمْ يَغْتَمِضْ يُضِىءُ كِفَافًا ويَجْلُو كِفَافَا

الكِفَاف : ما تعلَّق من السَّحاب وبَرَز البرقُ من خَلَلِه .

[(×) فى الأصل : « هزلن »] .

(٢١) الأحول : « مرجم » . وقال : يريد استفاه أى فتح فاه، فقلب اهـ . وقوله : إنه من هفا الشيء، محال من القول . واستهاف : عطش بإصابة الهيف فى ل وح الأحول .

[(::) فى الأصل : « من السم » بالسين . ويجوز : « من السمر »] .

(٢٣) كذا الأحول . وفى ل (كفف) «ويخبو» . والكفاف : الطور . وفى الفائح : ما تفرق من السحاب . والبيت فى الخالديين مغربية الدار ص٣٠٧ برواية «ويخبو» . وفى المخصص ٩ × ١٠٨ بتغيير القافية .

٢٤ يُضِىءُ شَمَارِيخَ قَدْ بُطِّنَتْ   مَثَافِيدَ [رَيْطًا] ورَيْطًا سِخَافَا

ويروى : «مَثَافِيدَ بِيضًا» . والمثافيد : المتراكبة بعضها على بعض . والرَّيْط : الثياب البيض .

٢٥ مَرَتْهُ الصَّبَا وانْتَحَتْهُ الجَنُو   بُ تَطْحَرُ عَنْهُ جَهَامًا خِفَافَا

مَرَتْه : مسحته لِيَدُرّ، من قولك مَرَيتُ الضَّرْعَ . وانتحته : قصدتْ نحوه . وتَطْحَر : تَرْمِى، وهو من المقلوب . والجَهام : السَّحاب الذى قد هَرَاق ماءَه . (تطحر فى الموضعين من بابى فتح والتفعُّل) .

(٢٩)

٢٦ فَأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الكَسِيرِ   يَجُرُّ مِنَ البَحْرِ مُزْنًا كِثَافَا

المُزْن : السَّحَاب، والقِطْعة منه مُزْنَةٌ . ويُرْوَى : «الكَبِير» . والكِثَاف : جمعُ كَثِيف .

٢٧ فلمَّا تَنَادَى بأَنْ لَا بَرَا   حَ وانْجَفَتْهُ الرِّيَاحُ انْتِجَافَا

انتجفت الريح السحاب : استفرغَتْه . والانْتِجاف : استخراج أقصَى ما فى الضَّرْع من اللبن .

---

(٢٤) زيادة «ريطا» من قطعة فى مجموعة الفاتح ٤١٨٩ ، والبيتان ٢٤ و ٢٥ مقلوبان فيها . والرواية الأخرى فى متن الأحول و ل (ثفد) . قال الأحول : المثافيد : ثياب بيض . قال أبو عبيدة لا أعرف لها واحدا ، حكاه الأثرم عنه . ويروى : «فثافيد ومنافيد» اهـ وكذا ل . وعلى ح الأصل س : «دراسا وألبسن ريطا سجافا» .

(٢٥) من المقلوب أى من تطارح . والبيت فى ل (نجف) مركبا من البيتين ٢٥ و ٢٧

(٢٦) الأحول : بجرّ، أبو عبيدة : يجرّ اهـ وتجد فى ل (رفق) بيتا يشبهه ، ولعله محرف هذا .

٢٨ وحَطَّ بِذِى بَقَرٍ بَرْكَهُ   كَأَنَّ عَلَى عَضُدَيْهِ كِتَافَا

(٢٩ب) البَرْك : الصَّدْر . ويُرْوَى : « وحَلَّ » .

٢٩ فأَلْقَى مَرَاسِيَهُ وَاسْتَهَلَّ (م) كَمَدِّ النَّبِيطِ العُرُوشَ الطِّرَافَا

ألقَى مراسيه : أقامَ . واستهلَّ : أرسَلَ دُموعَه (×) . والنَّبِيط : النَّبَط .

٣٠ يَكُبُّ العِضَاهَ لِأَذْقَانِهَا   كَكَبِّ الفَنِيقِ اللِّقَاحَ العِجَافَا

كُلُّ شجرٍ لا شَوْكَ فيه (: :) فهو عِضَاه . والعِجَاف : المهازيل . الفَنِيق : الفَحْل من الإبل .

٣١ كَأَنَّ الوُحُوشَ بِهِ عَسْقَلَا   نُ صَادَفَ فِي قَرْنِ حَجٍّ دِيَافَا

(٣٠) عسقلان : سوقٌ كانتِ [النصارى] تَحُجُّه فى كلِّ سنة . فشبَّه ذلك المكان فى كثرة الوحوش به بهذا السوق .

٣٢ قِيَامًا عَجِلْنَ عليهِ النَّبَا   تَ يَنْسِفْنَهُ بِالظُّلُوفِ انْتِسَافَا

القِيام : الجماعة، يعنى أنّ الوحوش يَنْسِفْنَه أى يَقْلَعنه بالأظلاف قبل أن يَتِمَّ نباتُه .

---

(٢٨) الأحول : « وحل » . وفى ل (كتف) : « أناخ » كالمخصص ٩ × ١٠٣ حيث الأبيات ٣ فى خبر لأعرابية وأخبار الرواد . والبكرى ١٧٦ : « وحط » .

(٢٩) الأحول : العروش : الأسرّة . والطراف : قباب الأدم اه (كذا ؟) .

[(×) فى الأصل : « دوعه » وهو يريد : أرسل ماءه . والتفسير بالدموع فيه ضرب من المجاز، وهو لا يلائم مقام البيان] .

[(: :) الذى فى كتب اللغة أن العضاه هو كل شجر يعظم وله شوك] .

(٣١) الأحول : « صادفن » ، ول (ديف ، عسقل) : « صادف » . ودياف : موضع بالجزيرة . وهم نبط الشام . و[النصارى] من الأحول ول والمعرب ١٠٧ وقال : أراد تجار عسقلان .

(٣٢) الأحول : قبل أن يتم يأكلنه .

(ى)

وقال سحيم الحسحاسىّ :

١ عَفَتْ مِنْ سُلَيْمَى ذاتُ فِرْقٍ فَأُودُها   وأَقْفَرَ منها بَعْدَ سَلْمَى جَدِيدُها   (٣٠ب)

(ح : فوق فِرْق عِرْق) .

٢ أَرَبَّتْ عليهِ كُلُّ هَوْجاءَ مُعْصِفٍ   وأَسْحَمَ دانٍ مُزْنُهُ يَسْتَعِيدُها

أربَّتْ : أقامتْ فلم تَبْرَح . ومُعْصِف : ريحٌ شديدة الهُبوب . وأَسْحَم : أَسْوَد . دانٍ، من الأرض لِثِقَله .

٣ بَنِي أَسَدٍ سِيرُوا جميعًا فقَاتِلُوا   مَعَدًّا إذَا ارْبَدَّتْ بِشَرٍّ جُلُودُها

اربدّتْ : اسودّتْ .

٤ أَرَى أَسَدًا والحمدُ لِلّهِ أَصْبَحَتْ   عَلَى خَيْرِ حالٍ والإلٰهُ يَزِيدُها

موضع « على خير حالٍ » [نصبٌ]؛ لأنه خبر «أصبحت» .   (٣١)

٥ ونَحْنُ جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جانبِ الغَضَى   إلَى أَنْ تَلَاقَتْ بالرِّشَاءِ جُنُودُها

(ى) الأحول رقم ٤

(١) الأحول : فرق بكسر الفاء والعين مشكولا . وقال البكرى ١٢٩ بفتح الفاء، هكذا روى فى شعر العبد، ورويناه فى الحماسة بالكسر الخ .

(٢) يستعيدها، قال الأحول : يعود عليها مرة بعد مرة .

(٣) الأحول : « لشر » .

(٤) الأحول : أى يزيدها فى حسن الحال والنصر على العدوّ .

(٥) الأحول : « ... ... الملا * إلى تلعات بالرشاء يقودها » . قال : الملا هاهنا : موضع . الرشاء الحبل . ويوم الرشاء كان لبنى أسد على نمير بن عامر، فقتل شريح يومئذ، وكان رئيس القوم . ويروى : «بالرشاد يقودها» اه . البكرى ٤٢٤ : «جانب الملا» .

ويُرْوَى : « جانبِ المَـلَا » . ويروى : « بالرَّشاد يقودها » . ويروى : « ونحن جَنَبْنا » . ويروى : « إلى تَلَعاتٍ بالرِّشاء يقودها » . والرشاء : يومٌ كان لبنى أَسَدٍ على بنى عامر .

٦ بِمَلْمُومَةٍ كَاللَّيْـلِ رَعْنَاءَ فَخْمَـةٍ ... ورَقْرَاقَةٍ يُعْشِى العُيُونَ حَدِيدُها

ملمومة : كتيبةٌ مجتمعة . ورَعْناء : لها رَعْنٌ كرَعْنِ الجبل . ورَقْراقة : [بـ]ـرّاقة بالسِّـلاح .

٧ إذَا فَزِعُوا طَـارُوا إلَى كُلِّ نَهْدَةٍ ... وأَجْرَدَ نَهْـدٍ ما تَجِفُّ لُبُـودُها

(٣١ب) نَهْـدة : مُشْرِفةٌ ضَخْمة . وأَجْرَد : قَصِـيرُ الشَّعَر . ما تجِفّ لُبودها ، لكثرة الغَزْو والغارات .

٨ يُقَضِّينَ دَيْنًـا مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عامِرٍ ... ولم يَنْجُ منها جَعْفَرٌ ووَحِيـدُها

آلُ الوحيد، (×) من بنى كلاب . وبنو جعفرِ ابنِ كلاب . وقال بعض الآباء :

ثم قـد صِرْتُ بعد حَىِّ قُرَيْشٍ ... فى بنى عامرٍ لآلِ الوَحِيـدِ

٩ ويَوْمَ بَنِى كَعْبٍ تَرَكْنَا سَرَاتَهُـمْ ... عَلَى آلةٍ لَزْنٍ قَلِيـلٍ عَـدِيدُها

(ح : فوق لَزْنٍ : ولَدْن) .

---

(٦) الأحول : « جأواء فخمة » .

(٧) فزعوا : أغاثوا هنا اهـ الأحول .

(٨) انظر للوحيد وجعفر نسب عدنان ١٤ والاشتقاق ١٨٠ .

[(×) يريد : وجعفر هم بنو جعفر بن كلاب] .

(٩) الأحول : هذا يوم الثنية ثنية أقرن اهـ . ح : لزن أى ضيق .

(أى)

وقال سحيم : (٣٢)

١ بَنِي عَمِّنَا مَنْ تَجْعَلُونَ مَكَانَنَـا إذَا نَحْنُ سِرْنَا نَبْتَغِى مَنْ نُحَالِفُ

نُحالف : نُفَاعِل من الحَلِيف .

٢ أَلَمْ تَعلَمُـوا أَنَّا فَوَارِسُ نَجْـدَةٍ إذَا خَامَ فى الهَيْجَا الضِّعَافُ الزَّعَانِفُ

النجدة : الشِّدّة . والهَيْجا ، تمدّ وتقصر . وخامَ : جَبُن . والزعانف : السُّود القِصَار ، واحدهم زِعْنِفَةٌ .

٣ وكُنَّا لَهُـمْ كَالغَيْثِ مَالَ نَبَـاتُهُ حَيَا سَنَةٍ أَزْجَى إلَيْـهِ الضَّعَائِفُ

٤ وصِرْنَا إلَى السَّعْدَيْنِ سَعْدِ بنِ مالك وسَعْدِ بَنِي الأَحْلَافِ تِلْكَ العَجَارِفُ (٣٢ب)

هو سَـعْد بن مالك بن ثَعْلَبَة . والحلَّاف ، هو الحارث بن سَـعْد بن ثعلبة ، وهما السَّعْدانِ .

٥ وقُلْنَا لَهُمْ والخَيْلُ تَرْدِى بِنَا مَعًا نُحَـارِبُ مَنْ حارَبْتُمُ ونُحَالِفُ

الرَّدَيَانُ : ضربٌ من السَّيْر سريع ، وأصلُه عَدْوُ الحِمار بين آرِيِّه ومُتَمَعَّكِه (+) .

(أى) الأحول رقم ٥

(٣) الأحول : « ماد نباته * حيا سنة تزجى إلينا » . قال : ويروى : « يزجى » ، أى يسوقون إلينا إبلهم . ماد : مال نباته اهـ .

(٤) الأحول : « وسرنا » . قال : والأحلاف : الحارث بن سعد وابنه سعد . والعجارف : الجفاة .

(٥) الأحول : « من حاربتم ونخالف » . قال : ويروى « ونحالف » .

[(+) الآرىّ : حبل يثبت بخشبة تدفن فى الأرض وتشد الدابة بعروته . والمتمعك : حيث تمرّغ الدابة فى التراب] .

(ب)

وقال سحيم :

(٣٣) ١ أَغَاضِرَ حَيَّاكِ الإِلٰهُ وأُسْقِيَتْ بِلَادُكِ صَوْبَ الرَّائِحِ المُتَحَيِّرِ

٢ مَسَاعِيرُ ما حَرْبٍ وأَيْسَارُ شَتْوَةٍ إِذَا الرِّيحُ أَلْوَتْ بالكَنِيفِ المُسَتَّرِ

مساعير، أي يُسعرون الحرب . و«ما» صلة : زائدة . الأيسار : الذين يضربون بالقِدَاح ، واحدُهم يَسَرٌ . وألوتْ : عَسَفَتْ وشذبته (كذا) . والكنيف : الحظيرة من الشجر .

٣ وكُنْتُمْ زمانًا من أُرُومَةِ مَالِكٍ وفَضْلُكُمُ يَجْرِى عَلَى كُلِّ مُقْتِرِ

الأُرومة : الأصل . والمُقْتِر : الفقير الذى لا فضلَ له . و يروى : « مُعْسِر » .

(جى)

(٣٣ب) وقال سحيم :

١ فِدًى لِبَنِي نَصْرٍ قَلُوصِى وقِطْعُها وقَلَّ إِلَيْهِمْ نَاقَتِي وقُطُوعُها

القِطْع : الطِّنْفِسة التى توضع على الرَّحْل .

٢ هُمُ أَكْرَمُونِي فِي الجِوَارِ وخِلْتُنِي إِذَا كُنْتُ مَوْلَى نِعْمَةٍ لَا أُضِيعُها

و يروى : « فى الحياة » .

(ب) الأحول رقم ٣

(٣) الأحول : مالك بن ثعلبة بن أسد بن خزيمة . و يروى : « من أرومة معشر » اه .

(جى) الأحول رقم ٦

(١) الأحول : بنو نصر بن قعين من بنى أسد . سميت القلوص لتقلص سنامها اه .

(٢) الأحول : « فى الجوار وخلتنى * متى أكرمونى نعمة » .

٣ لَعَمْرِى لَنِعْمَ الحَىُّ حِلْمًا ونَجْدَةً ... إذا ضَيَّعَ [البِيضَ] الحِسانَ مُضِيعُها

٤ مَساعِيرُ ما حَرْبٍ وأَيْسارُ شَتْوَةٍ ... إذَا اقْوَرَّ مِنْ دُونِ الفَتَاةِ ضَجِيعُها

اقورّ : ضَمُر . ويروى : « إذا التفّ » . (٣٤)

٥ هُمُ يَعْقِرُونَ الكُومَ فى كُلِّ لَزْبَةٍ ... إذَا الشَّوْلُ راحتْ مُقْشعِرًّا ضُرُوعُها

اللَّزْبة والأَزْمة : القَحْط والضِّيق والشدّة . والكُوم : العِظَام الأسنمة . مقشعرًّا ضُرُوعها ، أى لم تَحْمِل فليس لها ألبان ، فضروعها يابسة مقشعرّة ؛ لأنها لا تجد ما تأكل ولا ألبانَ لها .

٦ حَدَابِيرَ أمثالَ الشِّنَانِ يَقُودُها ... إلَى الحَىِّ حِدْبَارُ السَّرَاةِ قَرِيعُها

القريع : فَحْل أُقْرِعَ أى اخْتِير . والشِّنان : القِرَبُ الخُلْقان ، واحدها شَنَّةٌ . (٣٤ب)

والحدابير : المهازيل من الإبل ، جمع حِدْبار .

٧ فَدَعْ ذَا وسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ... جُمَالِيَّةٍ تُنْبِى القُتُودَ ضُلُوعُها

الجَسْرة : القويّة الشديدة . والجُمَالية : التى يُشْبِه خَلْقُها خَلْقَ الجَمَل . وتُنْبِى : ترفَع . والقُتود : خَشَبُ الرَّحْل .

٨ مُضَبَّرَةٍ تَفْرِى إذَا ما زَجَرْتَهَا ... ولَمْ يُثْنَ - إذْ كَلَّتْ - إلَيْها قَطِيعُها

المضبَّرة : المُوَثَّقة الخَلْق . وتَفْرى : تقطع . والقَطِيع : السَّوْط . يقول : هذه الناقة لا تُحْوِج راكبَها إلى الضرب كَلَّتْ أو لم تَكِلّ . (٣٥)

---

(٤) الأحول : اقورّ : تقفص أى [تجمع] من البرد .

٩ ولَيْسَ لها فَحْلٌ تنوءُ لِرِزِّهِ ولاَ رُبَعٌ وَسْطَ العشَارِ يَصُوعُها

تنوء : تنهض . والرِّزّ : الصوت . والعِشار : الإبل التى أتى على حملها عشرة أشهر ثم تَضَع ، واسم العِشار لا يُزايلها . ويصوعها : يدعوها .

قال أبو عبيدة : كانت أخت مولاه عليلةً وهى التى اتُّهِم بها ، فسُمِع بليلٍ وهو يقول — (ح : ليست فى السماع اه وتروى هذه الأبيات لِنُصَيْب) — :

(دى)

(٣٥ب) ١ ماذَا يُرِيدُ السَّقَامُ مِنْ قَمَرٍ كُلُّ جَمَالٍ لوَجْهِهِ تَبَعُ

٢ ما يَبْتَغِى ! جَارَ فى مَحَاسِنِها أما لَهُ فى القِبَاحِ مُتَّسَعُ

(ح : جار : خالَفَ الهدى . متّسع : مفتعلٌ من السَّعَة) .

٣ غَيَّرَ مِنْ لَوْنِها وصَغَّرَها فَزِيدَ فِيهِ الجَمَالُ والبِدَعُ

٤ لَوْ كَانَ يَبْغِى الفِدَاءَ قُلْتُ لَهُ ها أنَا دُونَ الحَبِيبِ يا وَجَعُ

(هى)

(٣٦) وقال سحيم — ويروى : لِنُصَيْب — :

١ لَيْسَ يُزْرِى السَّوَادُ يَوْمًا بِذِى اللُّبِّ ولَا بِالْفَتَى اللَّبِيبِ الأَدِيبِ

اللبيب : العاقل . ولُبُّ كلِّ شىءٍ خَالِصُه .

---

(٩) الأحول : يصوعها : يحرّك قلبها ذكره اه .

٢ إنْ يَكُنْ لِلسَّـوَادِ فِيَّ نَصِيب ... فبَيَاضُ الأَخْلَاقِ مِنْـهُ نَصِيبِي

النصيب : القِسْم ، وجمعه أنصباء .

(وى)

وقال سحيم :

١ أَشْعَارُ عَبْدِ بَنِي الحَسْحَاسِ قُمْنَ لَهُ ... يَوْمَ الفَخَارِ مَقَامَ الأَصْلِ والوَرِقِ

الوَرِق : الدراهم . والوَرِق : المـالُ .

٢ إنْ كُنْتُ عَبْدًا فَنَفْسِي حُرَّةٌ كَرَمًا ... أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إنِّي أَبْيَضُ الخُلُقِ (٣٦ب)

الكَرَم : الكَرِيم ؛ يقال : رَجُلٌ كَرَمٌ ، ورَجُلانِ كَرَمٌ ، ورجالٌ كَرَمٌ ، وامرأةٌ كَرَمٌ ، وامرأتان كَرَمٌ ، ونساءٌ كَرَمٌ ، وأنشد (×) :

لقـد زادَ الحيـاةَ إليَّ حُبًّـا ... بَنَاتِي إنَّهنّ مِنَ الضِّعَاف

مخافةَ أن يَذُقْنَ البُؤْسَ بعْدي ... وأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بعد صَاف

وأنْ يَعْرَيْنَ إنْ كُسِي الجَوَارِي ... فتنبو العينُ عن كَرَمٍ عِجَـافِ

وقال ابن الأعرابيّ : عُرِض سحيم على عثمان بن عَفَّانَ رضى الله عنه ، فقال له بعضُ (*) مَنْ حضره : إنّه شاعر يُرْغَبُ فى مِثْله ؛ فقال : لا حاجةَ لنـا فيه ؛ لأنّه (٣٧) إن شَبِـع شَبَّبَ بنساء أهله ، و إن جاع هجاهم . فاشتراه رجلٌ من العرب . فلمّـا رَحَل به أنشأ سحيمٌ يقول :

(×) لأبى خالد القنانى ، وكان من قعد الخوارج ، وهى ٥ أبيات ، الكامل ٢٩ ، ٥ ، ٢ × ١٢١ .
وقوله : « الكرم الكريم » ، أقول : ويلزم على هذا أن يروى : « كرم » بالرفع ، ولا راوى .

(*) عبد الله ابن أبى ربيعة ، وكان عاملا لعثمان على الجند .

(زى)

١ أَشَوْقًا ولَمَّا تَمْضِ بِي غيرُ ليلةٍ فكيفَ إذا سارَ المَطِيُّ بنا عَشْرَا

٢ أخوكُمْ ومولَى خَيْرِكم وحَلِيفُكم ومَنْ قَدْ ثَوَى فِيكُمْ وعاشَرَكُمْ دَهْرَا

٣ وما خِفْتُ سَلَّامًا عَلَى أن يَبِيعَنِي بِشَيْءٍ ولَوْ أَمستْ أَنامِلُهُ صِفْرَا

ويروى : «وما كنت أخشى جندلًا» . (ح : ولو أمست ، وأضحت ، أيضا) .

(حى)

(٣٧ب) وقال سحيم في رواية الأصمعيّ :

١ وَإِنِّي لَأَسْقَى مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرةٍ وإنْ قَالَ أَهْلُ المَاءِ إِنِّي مُصَرَّدُ

التَّصْرِيد في السقى : دون الرِّيّ : وشرابٌ مُصَرَّد : مُقَلَّلٌ .

٢ فَمَا بالُ ماءٍ لَسْتُ ذَائِقَ طَعْمِهِ عَلَى لَذَّةٍ إلَّا ونَفْسِي تُرْعَدُ

(طى)

(٣٨) وقال سحيم أيضا :

١ فَيَا لَيْتَنِي مِنْ غَيْرِ بَلْوَى تُصِيبُنِي أَكُونُ لأَجمالِ ابن أَيْمَنَ راعِيَا

ويروى : * وَدِدْتُ على إغماضِى الرِّقَّ أَنَّنِي *

(زى) الأبيات أخل بها الأحول ، وهى غ ٢٠ × ٤ . والفوات ١ × ٢١٣ ، والشريشى ٢ × ١١٧ ، وآيات ، الجرجانى ٤٨ ، وتزيين الأسواق ١٤٢ ، والملحق بأمالى المرزوقى ص ١٨٥ بألفاظ مختلفة . ويروى : «وما كنت أخشى معبدا» و « مالكا » .

(حى) أخل بها الأحول .

(طى) أخل بها الأحول .

(١) الأصل : « لأجمال » .

٢ وفِى الشَّرْطِ أَنِّى لا أُبَاعُ وأَنَّهُمْ ... يَقُولُونَ غَبِّقْ ياعَسِيفُ العَذَارِيَا

ويُرْوَى : « وفى الشَّرْطِ ألَّا يَضْرِبونى » . والغَبُوق : شُرْبُ العَشِىّ . تقول : غَبَقْتُ القوم غَبْقًا . والعَسِيف : الأَجير .

٣ فأَسْنِدُ كَسْلَى بَزَّهَا النَّـوْمُ ثَوْبَهَا ... إلَى الصَّدْرِ والمَمْلُوكُ يَلْقَى المَلَاقِيَا

٤ فَلَمَّـا أَبَتْ لا تَسْتَقِلُّ ضَمَمْتُها ... تَرَى الحُسْنَ مِنها والمَلَاحَةَ بَادِيَا

(ح أخرى : «فأوقظ وَسْنَى» . قوله : « إلى الصدر» (×) أخرى : « ترى الصدر »)

بَزَّها : النوم ، أى غَلَبها على عقلها ، فسَقَط ثوبها (*) .

(٣٨ب)

* * *

وقال سحيم الحسحاسىّ (لـ : يأتى فى الرقم أل) :

١ فإِنْ تَحْبِسُونِى تَحْبِسُوا ذَا وَلِيدَةٍ ... وإِنْ تُطْلِقُونِى تُطْلِقُوا أَسَدًا وَرْدَا

الوَرْد : الأحمر . وذو وليدة : ابن وليدة .

٢ ومَا الحَبْسُ إلَّا ظِلُّ بَيْتٍ سَكَنْتُهُ ... ومَا الجَلْدُ إلَّا جِلْدَةٌ قَارَنَتْ جِلْدَا

(٣ ، ٤) رواية قلب عجزيهما هى المتعينة .

[(×) فى الأصل : « قوله إلى المصراع ، أخرى : ترى المصراع »] .

[(*) هـذا تفسير باللازم ؛ فإن النوم إذا بزها ثوبها أى سلبها إياه فقـد غلبها على عقلها . أما الذى بمعنى غلبها فهو بذها ، بالذال] .

(الك)

وقال سحيم :

(٣٩) ١ أَبْصَرْتُهَا تَمِيلُ كالوَسْنَانِ ٢ مِنَ الظِّبَاءِ الخُرَّدِ الحِسَانِ

أراد بذلك فتورَ طَرْفها ، كما قال [(X)] :

وَسنانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فرنَّقتْ في عَيْنِه سِنَةٌ وليس بنائمِ

الوسنان : ذو السِّنَة وهي النوم . الخُرَّد : جمعُ خَرِيدةٍ ، وهي الجارية التي لم تُمْسَسْ . وقال ابن الأعرابيّ : لؤلؤةٌ خريدة لم تُثْقَبْ ، كلُّ عذراء خريدة . وجارية خَرُودٌ خَفِرةٌ .

٣ * تَمشِي بِمِثْلِ القَدَحِ الجَيْشانِي *

وروى منصور الحِرْمازيّ قال : لمّا عزموا على قتل سُحَيم ، انطلقوا به إلى الموضع الذي أرادوا قتلَه فيه ، فضحكت منه امرأةٌ كان بينها و بينه هوًى شماتةً به ؛

(٣٩ب) فقال لها [(٠)] :

(الك) أخل به الأحول ، وهو في شرح مختار بشار ٢٤٠

(X) عديّ بن الرقاع العاملي ، الكامل ٨٥

(٣) أي إن فرجها كالقعب المكفو، أو كقدح جيشان : موضع باليمن . وفي شرح بشار : « قدح الحبشان » .

(٠) الأصل : « وقال أيضا » .

(بك)

١ فإنْ تَضْحَكِى مِنِّى فيارُبَّ لَيْلةٍ   تَرَكْتُكِ فيهـا كالقَبَاءِ المُفَـرَّجِ

ويُرْوَى : « فإنْ تهزئى » . ولما أرادوا قتله أوْثقوه كِتافًا ، وقرّبوه من نار كانوا يصطلون عندها ، وجعلوا يُحْمُون عِيدان العَرْفَجِ الرَّطْب ويضربون اسْتَه بها ، ويرتجزون عليه ويقولون :

أَوْجِعْ عِجانَ العبدِ أو يَنْسَى الغَزَلْ   بالعَرْفَجِ الرَّطْبِ إنِ الصَّوْتُ انْخَزَلْ (×)

قال : ومرّتْ به التى اتّهموه بها وهو مقيَّد ، فأهوى لها بيده ، فأكثروا ضربه ، فقال :

(جك)

١ إنْ تَقْتُلونِ فقَدْ أَسْخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ   وقَـدْ أَتَيْتُ حَرَامًا ما تَظُنُّـونَا   (٤٠)

٢ وقد ضَمَمْتُ إلَى الأَحْشاءِ جارِيَةً   عَـذْبٌ مُقَبَّلُها مِمّـا تَصُونُونا

(بك) كذا المغتالون ومعانى العسكرى ٢ × ١٦٦ ، وعند النويرى ٢ × ٢٧٦ ، وملحق المرزوقى ١٨٥ ، ولكن عند الأحول برقم ١٤ هما بيتان مقيدان ، ثانيهما :

(١) أخذت برجليها وصوّبت رأسها   وسبسبت فيها اليزأنىَّ المحمرجْ

ولا أعرف « المحمرج » . وفى ل : حملج الحبل : فتله . والبيتان منصوبين فى ل (يزن) هكذا :

فإن تضحكى منى فيارب ليلة   تركتك فيها كالقباء مفرجا

رفعت برجليها وطامنت رأسها   وسبسبت فيها اليزأنىّ المحدرجا

والمحدرج : المفتول .

[(×) انخزال الصوت : انقطاعه] .

(جك) أخل به الأحول .

(دك)

وقال سحيم أيضا :

إنْ تَقْتُلونِى تقتلونى وقَدْ جَرَى لهـا عَرَقٌ فوقَ الفِـراشِ وماءُ

فشَدُّوا وَثَاقه . فلما قُدِّم لِيُقْتَل قال :

(هك)

١ شُـدُّوا وَثَاقَ العَبْـدِ لا يُفْلِتْكُمُ إنّ الحياةَ من المَمَاتِ قـريب

(٤٠ب) هذا البيتُ وما بعده فى رواية الصيرفىّ عن الجوهرىّ يليان «هُمَا جارَتاك» .

٢ فلَقَدْ تَحَـدَّرَ مِنْ جَبِينِ فَتاتِكُم عَرَقٌ على ظَهْرِ الفِرَاشِ وطِيبُ

(وك)

وقال أيضا :

١ هُمَا جارَتَاكَ اليومَ شَطَّتْ نَوَاهُمَا وأَصْبَحَ يُبْكِى ذا الهَوَى طَلَلاهُمَا

٢ وفاضتْ دموعُ العينِ مِنِّى ولا أَرَى نَوَى الحَىّ يُدْنِيها جميعاً بُكَاهُمَا

(٤١) النوى : التَّحَوُّل من دارٍ إلى دار . ويُرْوَى : « دموع المـأْقِيَيْنِ » .

(دك) أخل به الأحول . وهو فى ملحق المرزوقى ١٨٥

(هك) الأحول رقم ١٤ ، وهو آخر ما عنده ، والمغتالون والفوات ١ × ٢١٤ ، وملحق المرزوقى ١٨٥ ، والثانى فى غ ٢٠ × ٤ ، والجمحى ٤٣ ، ومعانى العسكرى ٢ × ١٦٦ ، وعنـد النويرى ٢ × ٢٧٧ ، وأصلنا : « لا يفلتنكم » محرفا .

(وك) أخل به الأحول .

٣ وجاءَ غُلامَا أمِّ عَمْــرٍ وتِرْبِها　　وطَاوَعَتَا ذا نِيَّـــةٍ وَعصَاهُما

التِّربُ : الخِدْنُ . والنيَّةُ : الوجهُ الذى تَنْويه .

٤ بِأَحْمَـــرَ ذَيَّالٍ وآدَمَ تَتَّـــقِى　　عُيونُهما اليُسْرَى جَدِيلَىْ بُرَاهُما

يعنى جَمَلين . والآدَم : الأسمر . والبُرَة : حَلْقة صُفْرٍ تُجْعَل فى أنف البعير .
ويقال لكل حَلْقةٍ من خَلْخالٍ وسِــوَار أو قُرْط وما أشــبهه بُرَة ، وجمعُها بُرُون .
والجَدِيل هو حبلٌ مفتول من أَدَمٍ يكون فى عُنق البعير ، وربّما كان فى رأسه .

٥ إذَا مَا أُنِيخَا أَرْسَــلَا كَلْكَلَيْهِما　　بِمَتْنَيْنِ من جَرْعاءَ رِخْوٍ حَصَاهُما

الكَلْكَل : الصَّدْر .　　(٤١ب)

٦ كأَنَّ صِيَاحَ مُلْحَمَيْنِ تَقَلَّبَا　　بِصَيْدَيْنِ فانْقَضَا صِيَاحُ شَبَاهُما

المُلْحَم : المُطْعَم اللَّحْمَ ، أراد بذلك بازِيَيْنِ . ويُرْوَى : « كأنَّ صِياحَىْ مُلْحَمَيْن » .
والشَّبَا ، يعنى به حَدَّ أنيابِ البعير ، وهو ممــا يوصف به .

٧ أَخَذْنَ بِأَلْفَىْ دِرْهَــمٍ كِسْوَتَيْهِما　　فَأَحْسَنُ مَكْسُوَّيْنِ إذْ كُسِيَاهُما

٨ دوائبَ حتّى قُلْتُ لو جُنَّ مَرْكَبٌ　　مِنَ الحُسْنِ جُنَّا فاسْتُطِيرا كِلاهُما　　(٤٢)

٩ فلمّا قَضَيْنَ الشَّدَّ مِنْ كُلِّ عُقْدَةٍ　　وكانتْ نَوًى عُلْوِيَّةً مِنْ نَوَاهُما

---

(٤) ح الأصل : أبو عبيد : الآدم من الإبل : الأبيض اهـ .

١٠ وقُمْنَ كما قامَ المَهَــا قابَلَ المَهَا   وهَدَّيْنَ بيْضَاوَيْنِ عَبْلٌ شَوَاهُما

(ح : و «عبلًا» رواية) . العبل : الضخم . والشَّوَى : الأطراف .

١١ تَميلانِ بِالأعْطافِ من كُلِّ جانبٍ   كما سَالَ مَنْزُوفانِ لَدْنٌ مَطاهُما

(٤٢ب) المنزوف : الذى نُزِف دمه . واللَّدْن : اللين . والمَطا : الظَّهر .

١٢ وَجَدْتُهما يومًا ولِلصَّيدِ غِــرَّةٌ   تَدُقَّانِ مِسْــكًا مائلًا بُرْقُعاهُما

(ح : و تَدُوفان) .

١٣ بَكَتْ هٰذِهِ وارْفَضَّ مَدْمَعُ هٰذِهِ   وأذْرَيْتُ دَمْعِى فى خِلَالِ بُكَاهُما

١٤ تَمَنَّيْتُ أنْ ألقاهُما وتَمَنَّيَـا   فلمَّا الْتَقَيْنا اسْتَحْيَيا مِنْ مُنَاهُما

١٥ فلو كنتُ مختارًا لِنَفْسِى وصاحِبِى   مِنَ النَّاسِ بيْضَاوَيْنِ قُلْتُ هُمَاهُما

(٤٣) روى ابن عَرَفَةَ قال : لمَّا أكثر عبدُ بنى الحسحاس من التشبيب بنساء الحىّ، أجَّجوا له نارًا وهمُّوا بإحراقه، فبكتِ امرأةٌ كان يُرْمَى بها، فقال :

(زك)

١ أمِنْ سُمَيَّةَ دَمْعُ العَيْنِ مَذْرُوفُ   لَوْ أنَّ ذا منْكِ قبلَ اليومِ معروفُ

٢ المــالُ مالُكُمُ والعَبْدُ عَبْــدُكُمُ   فَهلْ عذابُكِ عنِّى اليومَ مَصْروفُ

(زك) أخل به الأحول . وهو فى تاريخ الطبرى ٢ × ٨٤٠ بيتان : أوّلنا يليه :

لا تبك عينك إن الدهر ذو غِيَرٍ   فيــه تفرّق ذو إلف ومألوف

وهى ٧ فى د عنترة، وغ ٧ × ١٤١ ، و ٤ لعنترة فى محاسن الجاحظ ٢٢٢ فى خبر، وفى الغفران ٢٩، وثلاثة، الأزمنة ٢ × ٣١٢

٣ كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ ما تُكَلِّمُنا ظَبْيٌ بِعُسْفانَ سَاجِي العَيْنِ مَطْروفُ

الساجى : الساكن . ويقال : إنّ هذه الأبيات لغيره . وفى رواية الزُّبَير بن بكّار حدّثنى عبد الجبّار بن سَعيد ونَوْفَلُ بن ميمون عن حبيب بن شَوْذَبٍ الأَسَدىّ قال : كان عبد بنى الحسحاس لرجلٍ من طائفة بنى أَسدٍ يقال له جَنْدَل ، وكان عنده (٤٣ب) امرأة من بنى تميم ثم إحدى نساء بنى يربوع ، وإنّ مطراً وقع فى بلاد بنى يربوع ، فأتاه إخوتها ، فاستنهضوه فأبى . وكانت أُختهم ذات مالٍ ، فقالوا له : إنّ مال أختنا مال موطن ، وقد وقع عندنا رعْى حامل (كذا) . فلو أرسلتها فى مالها فأصلحناه ، فهاض تلم (كذا) عند صلاحه ، فنأخذه وننصرف . فاستنطقوا أُختهم ، فباح مكنون العبد فقال :

(حك)

١ خَلِيلَيَّ هذا البَيْنُ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ فَعُوذَا لنا مِن شَرِّ ما البَيْنُ مُقْرِفُ

٢ وإنْ لَمْ تَبُوحَا خِفْتُ مِنْ باطِنِ الجَوَى وإنْ بُحْتُهُ فالسَّيْفُ عُرْيانُ يَنْطِفُ

٣ ولَلسَّيْفُ أَحْجَى أَنْ أُقاسِيَ والشَّبَا مِنَ الوَجْدِ لا يَقْضِي عَلَيَّ فَيَرْعَفُ

٤ أَرَقًا وتَغْنِيظًا ونَأْيًا وفُرْقَةً عَلَى حِينَ أَبْصَرْتُ المَشَارِعَ تَنْشَفُ (٠٠) (٤٤)

[(٠٠) فى الأصل : « تنسف » بالسين المهملة ، تصحيف . وتنشف : ينقطع ماؤها . والمشارع : موارد الشاربة إلى الماء] .

قال الزُّبير بن بكّار : الغَنْظ : الغيظ ، وأنشد [لجرير] (×) :

[ولقد لَقِيتَ فَوارِسًا مِنْ رَهْطِنا] غَنَظُـوكَ غَنْظَ جَرادةِ العَيَّـار

قال : وهو رجلٌ كان أَدْرَدَ ، فأخذ جرادة فأدخلها فى فِيهِ ، فخرجتْ من بين ثَنِيَّتيه فغاظه . والغَنْظ : أشدّ الغيظ .

٥ وما كنتُ أخشَى جَنْدَلًا خابَ جندلٌ على مِثْلِها، والظَّنُّ يُخْطِى ويُخْلِفُ

٦ أعالِيَ إنْ تَنْـأَىْ فَمَوعِـدُ بَيْنِنا وبين المنايا مَرّ رِثْرِيثُ (.:.) يخذفُ

٧ أَعالِيَ قد باح المُجَمْجِـمُ فاعْلَمِى عَلَى رَغْمِ آنافٍ تُكَتُّ (×) وتَرْعُفُ

٨ فلَوْ أَوْقَدُوا نارًا تُحَشُّ بِساعِدِى وكَفِّى ما أَقلعتُ مادُمْتُ أَطْرِفُ (+)

فلمّا سمِعوا شعرَه هذا جمعوا له حطبًا كثيرا ثم جعلوه حَظِيرةً ضخمة، ثم أوثقوا العبد برِجْله ويَدِه، ثم أدخلوه الحظيرة، وأرسلوا النار فى الحطب . قال : فسُمِـع وإنّه لَيتقفَّعُ (:) يقول :

(×) من ل (غنظ)، ولم أجده فى د والنقائض . وذكر ل فى فسر المثل ومعنى الجرادة أقوالا .

(٦) كذا بالعين فى البيتين . وفيما مضى ب ١ ص ٥ — ٤ « غالية » .

[(.:.) كذا ! ولم نهتد إلى وجه الصواب فيه] .

[(×) تكت هنا : تساء] .

[(+) تحش : توقد . وطرف : حرّك جفنى عينيه عند النظر . يريد : ما دامت حيا] .

[(:) يتقفع : يتقبض] .

(طك)

١ لَعَمْرُ أَبِي المُذْكِينَ والمُضْرِمِ الَّذِي يَشُبُّ ولا يَأْلُو عَلَيَّ جَهَنَّمَا (٤٤ب)

٢ لَئِنْ وَرَّثُوها مُشْعِلِينَ لَرُبَّمَا جعلتُ لهم فَوْقَ العَرَانِينِ مِيسَمَا

قال الزُّبير: ورّثوها: أوقدوها ؛ ومن ذلك قول عَبَّاد بن أَنْف الكَلْب الأَسَدِيّ (*):

نارٌ تُورِّثُها جُوَيْرِيَةٌ مِيلٌ ذَوائِبُها على الخَدِّ

قال الزُّبير وحدّثني داود بن عِلْقَةَ الأَسَدِيّ أن أبا الجَوْزاء حَوْطَ بن هِذْلِق الأَسديّ ثم النَّعَامِيّ وعَظَ عبدَ بني الحَسْحاس في نُشُوزه (كذا) بمولاته ، وكان مولاه جندلٌ لَيِّنًا له رفيقًا عليه ؛ فقال العبد :

(ل)

١ يقولُ أبو الجَوْزاءِ حَوْطُ بنُ هِذْلِقٍ غداةَ ثَنَايَا الحَبْلِ لِي لَسْتَ وَاعِيا

(ح : فوق الحَبْل : الحلّ — ح : بخط السيرافي بعد الأول :

٢ أبو مَعْبَدٍ مَوْلاكَ فاشْكُرْ بَلاءَهُ وإنْ كنتَ موسومَ المَلاَطَيْنِ دَامِيا)

٣ وما حُنِيَتْ مِنِّي الضُّلُوعُ على الَّتِي تكونُ بَلاَغًا حِينَ تُذْكَرُ مَاهِيا

(ح : روايةٌ : وما خَشِيَتْ) .

(طك) أخل به الأحول .

(*) الصيداوي شاعر مغمور ، ذكره الطائي في الوحشيات ٥٧ ، و ٥٨ ، وابن دريد في المجتنى ٨١ بتحريف .

(ل) أخل به الأحول .

٤ فقُلْتُ لَهُ والقَـــوْلُ يُؤْثَرُ كُلُّهُ   فيَبْقَى ويَفْنَى منـه ما لَيْسَ بَاقِيا

٥ لعلَّكَ إنْ كانَ القَذَى ليسَ مُطْرِقًا   جُفُونَ عُيُونٍ فَابْغِنِي اليَوْمَ قَاذِيا

٦ وإلَّا فَحَـوٌّ حينَ تَنْـدَى دِمَاثُهُ   عَلَيَّ حَرَامٌ حينَ أُصْـبِحُ غَادِيا

(ح : بخط السيرافى : بُحُوٌّ، بالجيم) . وفى رواية الزُّبير : كان أبو مَعْبَدٍ جندلٌ (٤٥) خرج به إلى السُّلطان بالمدينة ، فسَجَنَهُ وضربه ثمانين سوطًا ، ثم خرج به راجعًا إلى بلاده ، فتغنَّى به سحيمٌ فقال :

(أل . ومضى بيتان فى لك)

١ أبَا مَعْبَدٍ بئْسَ الفَرَاضَـةُ لِلفَتَى   ثمانونَ لم تَتْرُكْ لِحِلْفِكُمُ عَبْـدَا

(ح : فوق لحلفكم : لعبدكم) .

٢ كَسَوْنِي غَداةَ الدَّارِ سُمْرًا كأنَّهـا   شَيَاطِينُ لم تَتْرُكْ فؤادًا ولا عَهْدَا

٣ فمَا السِّجْنُ إلَّا ظِلُّ بَيْتٍ سَكَنْتُهُ   وما السَّوْطُ إلَّا جِلْدَةٌ خالطتْ جِلْدَا

٤ أبَا مَعْبَـدٍ واللهِ ما حَلَّ حُبُّهـا   ثمانون سوطًا بَلْ تَزِيدُ بها وَجْدَا

٥ فإنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلوا ابنَ وَلِيـدَةٍ   وإنْ تَتْرُكُونِي تتركوا أَسَدًا وَرْدَا

(أل) أخل به الأحول ، وهى ٦ فى التزيين ١٤٣

(١) التزيين : « العراضة ... لحلفكم جلدا » .

(٢) التزيين : « غداة البين ... قرارا ولا عهدا » .

(٣) التزيين : « دخلته » .

(٥) التزيين : بالياء فى الصيغ .

٦ غدًا يَكْثُرُ الباكون مِنَّا ومِنْكُمُ   وتزدادُ دَارى مِنْ دِيَارِكُمُ بُعْــدَا

قال الزبير : وأخبرنى عبد الملك بن عبد العزيز أنّ هذا البيت الأخير للعَرْجِىّ عبدِ الله بن عُمَر بن عَمْرِ [و] بن عثمان بن عَفَّانَ رضى الله عنه .

تمت الزيادة والأخبار، والحمد لله رب العالمين .   (٤٥ب)

كتبه أحمــد بن أبى الســعود الرُّصافىّ فى ذى القعدة من ســنة ثلاث عشرة وست مائة حامدًا لله تعالى على نِعَمِه المتظاهرة ، ومُصَلِّيًا على نبيِّه سيِّدنا محمد وعلى عِتْرته الطاهرين ومُسَلِّما ، وهو حسبى .

المنحـــول

(بل)

غ ٢٠ × ٣ : الأثرم حدثنى السَّرِىّ بن صالح بن أَبى مسهر قال أخبرنى بعض الأعراب أنَّ أوّل ما تكلّم به عبدُ بنى الحَسْحَاس من الشّعر أنهم أرسلوه رائدا ، فجاء وهو يقول :

أَنْعَتُ غيثًا حَسَـنًا نبَـاتُه كالحَبَشِىِّ حـولَه بَنَـاتُه

فقالوا : شاعرٌ والله ، ثم انطلق بالشعر بعد ذلك .

(جل)

الإصابة رقم ٣٦٦٤ والسيوطى ١١٢ وخ ١ × ٢٧٣ : قال ابن حبيب أنشد رسول الله (صلعم) قولَه :

الحمدُ للهِ حمـدًا لا انقطاعَ له فليس إحسانُه عَنَّـا بمقطوعِ

فقال : « أحسن وصَدَق ، وإن الله يشكر مثلَ هـذا . ولئن سَدَّدَ وقارَبَ إنّه لمن أهل الجنة » .

(دل)

له غ ٢٠ × ٢ ، والمحاضرات ٢ × ١٧٥ ، ول (قوه) . وأراه وهمًـا ؛ فإنهما من ٣ أبيـات لنُصَيْب كما فى غ الدار ١ × ٣٥٤ ، والتزيين ٨٤ . وفى القالى ٢ × ٩٠ ، ٨٨ ، والذيل ١٢٨ ، ١٢٧ واللالى ٧٢٠ وذيله ٥٩ ، والحصرى ٢ × ٤٤ ، وشرح حازم ٢ × ٦٥ ، والمخصص ٢ × ١٠٤ و١٤ × ٦٨ ، وفى خ ٣ × ٥٤٦ أبيات أخرى . وأغرب ل فى عزوه مرة أخرى (رهو) إلى أبى عطاء :

١ وما ضَرَّ أثوابي سَوادِي وإنَّني ... لَكَالمِسْكِ لا يَسْلُو عَنِ المِسْكِ ذائقُهْ

٢ كُسِيتُ قَمِيصًا ذا سَوادٍ وتحتَه ... قَمِيصٌ مِنَ القُوهِيِّ بِيضٌ بنائقُهْ

(هل)

الشعراء ٢٤١ والعيون ٤ × ٣٥ والحيوان ١ × ١٢٢ وغ ٢٠ × ٣ :

١ أتيتُ نساءَ الحارثِيِّينَ غُدْوةً ... بِوَجْهٍ بَرَاهُ اللهُ غيرَ جَمِيلِ

٢ فشَبَّهْنَنِي كَلْبًا ولستُ بِفَوْقِهِ ... ولا دونَه إن كان غيرَ قليلِ

فهرس شعر سحيم العبد بزياداته

فهرست رواية أبي العباس الأحول

* * *

كَمُلَ طبع "ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس" بمطبعة
دار الكتب المصرية فى يوم الخميس ١١ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٩
(٣٠ مارس سنة ١٩٥٠) م

محمد نديم

مدير المطبعة بدار الكتب
المصرية